نشاط الصبيان في درس الحديث

الأستاذ المساعد الدكتور
فاضل إسماعيل خليل
جامعة البصرة – كلية الآداب

نشاط الصبيان في درس الحديث

الأستاذ المساعد الدكتور
فاضل إسماعيل خليل
جامعة البصرة – كلية الآداب

ملخص البحث

عالجت الدراسة نشاط الصبيان في درس الحديث، وكان من اهم القضايا في هذا النشاط هي صحة تحمل الصبي للرواية، وقد رجحت الدراسة معيار التمييز ورأت أنه الأوفق بالقبول لكونه ينطبق على جميع الصبيان دون استثناء، بخلاف من اعتمد على تحديد سن معينة، فرب صبي ابن خمس سنين يضبط، ورب صبي جاوز سن البلوغ ولم يضبط، وعرضت الدراسة رأي جمهور العلماء في قبول روايات صبيان الصحابة، كما استعرضت الدراسة نشاط الصبيان في حلقات الدرس التي أظهرت قوة حافظتهم وحدة ذكائهم وسرعة بديهتهم، وأنهم تعاملوا مع الشيوخ والروايات تعامل البالغين، فرفضوا التساهل في السماع، ونقدوا بعض الروايات وردوا على الشيوخ، وبحثوا عن أجود الأسانيد، وطلبوا الأسانيد العالية، وتنقلوا بين الشيوخ وسمعوا من شيوخ البلدان مستغلين انتقال ذويهم من بلد لآخر بغية الحج أو العمرة أو مزاولة التجارة أو زيارة قريب ونحو ذلك وأخيراً فإن الصبيان تمتعوا بجملة من آداب تلقي الحديث، وكانت لهم على بساط الدرس طرائف أضحكت الحاضرين سببها ما أصابهم من تصحيف أو لحن.

المقدمة:

حينما نتحدث عن الصبيان فإننا نستحضر بداية كل عظيم من أهل العلم والمعرفة والقيادة فمرحلة الصِبا هي بداية ظهور المواهب، وبداية كل طريق، وقلما نسمع عن عظماء وعلماء وقادة ظهرت مواهبهم بعد البلوغ أو في سنٍ متأخرة، فقد تولى أبو شجاع بن بهاء الدولة أبي نصر بن عضد الدولة ابن بويه السلطنة وهو صبي له عشر سنين[١] ووعظ الحافظ أبو الفرج بن الجوزي"ت٥٩٧هـ" الناس وهو صبي[٢]. فالفهم والفطنة والنباهة تظهر على المميَزين في سن مبكرة، وهكذا شاءت حكمة الله أن يتمتع نبي الله يحيى عليه السلام بالموهبة منذ صباه، قال تعالى ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾[٣] وفسر العلماء الحكم؛ بفهم كتاب الله وهو صبي لم يبلغ أسنان الرجال[٤] قال ابن عباس رضي الله عنهما"ت٦٨هـ" كان يحيى ابن سبع سنين[٥].

فالحداثة تذكي القلب، وأنشد بعضُهم[٦]

إنَّ الحَداثـــــةَ لا تَقْـــــصُ ... رُ بـــالفتَى المـــرزوقِ ذِهْـــنا
لـــــكنْ تُـــذكـــي قـــلـــبَهُ ... فـيَفُوقُ أكـــــبرَ مِـــنهُ سِـــنا

قال الحسن البصري "ت١١٠هـ" (طلب الحديث في الصغر كالنقش في الحجر)[٧] وأنشد نفطويه "ت٣٢٣هـ"[٨]:

آراني أنسى ما تعلمتُ في الكِبرِ ولستُ بناسٍ ما تعلمتُ في الصِغرِ

ولو فَلَقَ القلبَ المعلمُ في الصبا لألفى فيه العلمَ كالنقشِ في

ودرس الحديث كشأن غيره من العلوم الشرعية هو رغبة الصبيان ومطلب الآباء وتشجيع الأمهات، ولو تفحصنا الحياة الشخصية لأئمة الحديث لوجدنا أكثرهم طلب العلم واشتغل به وهم صغار لم يتجاوزوا سن البلوغ، وظهرت فيهم سمات النباهة والفطنة فصاروا محط إعجاب الشيوخ والمعلمين يقدمونهم على الأسن، ويخصونهم بالمجلس، ويسألونهم في شأن الروايات، كما سنرى في قادم البحث، فمحور البحث يُسلط الضوء على نشاط الصبيان وتفاعلهم مع ما يُطرح في حلقة الدرس الحديثي، ويلغي التصور القائم عند بعض الدارسين أن الصبيان إنما كانوا يتلقون رواية الحديث تلقياً سلبياً مقتصراً على السماع والحفظ فقط.

وقد جاء الدراسة بعد المقدمة في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول

معنى النشاط والتعريف بالصبيان ووقت تحملهم للحديث

المطلب الأول: معنى النشاط

أقصد بالنشاط: تفاعل الصبيان مع درس الحديث كالرغبة في تحصيله، وانتباهاً لشيخه، وقابلية حفظه وكتابته، ومذاكرته مع أقرانه، ونقدٍ لخطأ وقع من شيخه أو زميله، ونحو ذلك، فالسلوك التعليمي الناجح يعتمد على طبيعة التفاعل المباشر بين الصبي والشيخ والرواية. جاء في لسان العرب: نَشِطَ الإنسانُ يَنْشَطُ نَشاطاً فهو نَشِيط: طيِّب النفس للعمل، والنعت ناشِط، والنَّشاط ضدَّ الكَسَل ويكون ذلك في الإنسان والدابة[١٠].

المطلب الثاني: تعريف الصبيان في اللغة والاصطلاح

الصِّبْيان لغة : جمع صَبِيٍّ، ويُجمع على أَصْبِيَةٌ وصِبْوةٌ وصِبْيَةٌ وصَبْيَةٌ وصِبْوانٌ وصُبْوانٌ وصُبْيَان بالضم لغة فيه، والصبا مصدر يُقال: رأيتُه في صِباهُ وفي صَبائِه، أي في صغره والصبي: الغلام[١١] والصَبِيَّة على فَعِيلة الجارية، والجمع الصبايا مثل العطية والعطايا، وهي بنت تسع سنين[١٢].

الصبيان اصطلاحاً: قال الراغب الأصفهاني"ت٥٠٢هـ" (الصبي من لم يبلغ الحلم)[١٣] قال تعالى﴿ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾[١٤] وهو المعنى المتبادر للذهن عند إطلاق لفظ الصبي، وقد يُطلق على الرضيع، قال ابن منظور (ويُطلق الصبي من لدن يُولد إلى أن يُفطم)[١٥]. وإذا أُريد هذا المعنى صاحب اللفظ ما دلَّ عليه، قال تعالى﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾[١٦].

المطلب الثالث: وقت تحمل الصبي للحديث

يقصد بالتحمل: تلقي الحديث عن الشيخ بطريق من طرق التحمل[١٧] ويعدُّ هذا المطلب أهم محور في هذه الدراسة، فقد اهتم العلماء كثيراً في وقت تحمل الصبي للحديث وأهليته في ذلك فالثابت الذي لا يختلف فيه اثنان أن جميع علماء الحديث اشترطوا في أداء الحديث وجوب الأهلية، وهي متقومة بـ (الإسلام والبلوغ والعقل) إذ هي منبع العدالة والضبط، ولم يشترطوا شيئاً في التحمل غير أنهم اختلفوا في وقت تحمل الصبي حتى يكتب له سماعاً ويعتد بروايته عند البلوغ، ويرى الزركشي"ت٧٩٤هـ" أن أقوال العلماء في المسألة منحصرة في أربعة:

١ـ إذا ميّز أدنى تمييز ٢ـ إذا عقل وضبط ٣ـ إذا بلغ خمساً ٤ـ إذا بلغ البلوغ الشرعي[١٨] ثم يضيف لها قولاً آخر ولعله غير مقتنع به فأخره حكاه عن الحافظ أبي طاهر السلفي وهو: التمييز بين الصبي العربي والصبي الأعجمي، فالصبي العربي يصح سماعه إذا بلغ أربع سنين لحديث محمود بن الربيع[١٩] والصبي الأعجمي إذا بلغ ست سنين[٢٠]. وأرى أن الآراء ممن حصرها في ثلاثة:

الرأي الأول: يعتمد في صحة سماع الصبي على تحديد سنه، وأكثرهم يرى أنّ أقلَّ سن يعتمد فيها صحة السماع هي خمس سنين بناءً على حديث محمود بن الربيع ﴿عقلت من النبيﷺ مجّة مجها في وجهي وأنا ابن خمس سنين من دلو﴾[٢١] وبناء على ذلك ترجم البخاري في صحيحه باب (متى يصح سماع الصغير) ويرى القاضي عياض"ت٥٤٤هـ" أن هذه السن قد حددها أهل الصنعة[٢٢] وقال ابن الصلاح "ت٦٤٣هـ "(التحديد بخمس هو الذي استقر عليه عمل أهل الحديث من المتأخرين فيكتبون لابن خمس فصاعدا (سمع) ولمن دون الخمس (حَضَرَ أو أُحضِرَ))[٢٣]. في حين يرى أهل البصرة أن أقلَّ سن يصح فيها سماع الصبي هو عشر سنين وصار (كالسُنة المألوفة لهم)[٢٤] وزاد أهل الكوفة فوقها عشراً أخريات وجعلها أهل الشام ثلاثين سنة[٢٥]. قال سفيان الثوري"ت١٦١هـ" كان الرجل إذا أراد أن يطلب الحديث تعبّدَ قبل ذلك عشرين سنة[٢٦] وكذا قال أبو الأحوص"ت١٧٩هـ"[٢٧] قيل لموسى بن إسحاق"ت٢٩٧هـ"[٢٨] كيف لم تكتب عن أبي نعيم"ت ٢١٨هـ"[٢٩]؟ فقال: كان أهل الكوفة لا يخرجون أولادهم في طلب الحديث صغاراً حتى يستكملوا عشرين سنة[٣٠] واشتراط أهل الكوفة هذه السن لأنها (مجمع العقل)[٣١] قال سفيان بن عيينة "ت١٩٨هـ" (يكمل عقل الغلام لعشرين)[٣٢] وقال سفيان الثوري"ت١٦١هـ" يثغر[٣٣] الغلام لسبع ويحتلم لأربع عشرة ويكمل عقله لعشرين ثم هو التجارب[٣٤] وقال القاضي عياض"ت٥٤٤هـ" سمعت بعض شيوخ العلم يقول: الرواية في العشرين والدراية في الأربعين[٣٥]. وتحيّر آخرون في تحديد سنٍ معينة فقالوا: الحد في السماع بلوغ عشرين سنة، وقيل خمس عشرة سنة، وقيل ثلاث عشرة سنة[٣٦]. ونُقل عن يحيى بن معين"ت٢٣٣هـ" أنه قال: حدّ الغلام في كتُّاب الحديث أربع عشرة سنة أو خمس عشرة سنة[٣٧]. وقال يزيد بن هارون"ت٢٠٦هـ" إن مقدار الغلام عندنا ـ يعني عند أهل واسط ـ في الحديث ثلاث عشرة سنة[٣٨].

وأنكر هذا الرأي الإمام أحمد بن حنبل"ت٢٤١هـ" وقال (بئس القول)[٣٩] ولما نقل له قول يحيى ابن معين"ت٢٣٣هـ" قال: كيف يعمل بوكيع[٤٠] وغيره، ثم قال: وإنما يعتمد ـ أي سن الخمس عشرة ـ ذلك في القتال[٤١]. ويدخل في هذا الرأي من اشترط البلوغ الشرعي لصحة تحمل الصبي ولم يقيده بسن محدد لأن البلوغ يختلف من شخص لآخر ومن زمن لآخر، وحجتهم في ذلك أن الصبي مظنة عدم الضبط، وعليه رفض بعض المحدثين أن يحدثوا الصبيان ومن هؤلاء عبد الله ابن المبارك"ت١٨١هـ" قال الحسن بن عرفة"ت٢٥٧هـ" دخلت على ابن المبارك لما قدم البصرة وسألته أن يحدثني فأبى وقال: أنت صبي، فأتيت حماد ابن زيد"ت١٧٩هـ" فقلت: يا أبا إسماعيل دخلت على ابن المبارك فأبى أن يحدثني فقال: يا جارية هاتي خفي وطيلساني وخرج معي يتوكأ على يدي حتى دخلنا على ابن المبارك فجلس معه على السرير وتحدثا ساعة ثم قال حماد: يا أبا عبد الرحمن ألا تحدث هذا الغلام؟ فقال: يا أبا إسماعيل هو صبي لا يفقه ما يحمله، فقال حماد: يا أبا عبد الرحمن حدثه فلعله والله يكون آخر من يحدث عنك في الدنيا، فحدثني وكان كذلك[٤٢]. ولعل امتناع ابن المبارك أن يحدث الصبيان كان أول الأمر، إذ سنرى بعد قليل أن مجلسه كان يزدحم بالصبيان[٤٣].

وكان أبو منصور محمد بن المنذر بن محمد المراكشي الفقيه الشافعي"ت ٦٢٨هـ" يمتنع أشدَّ الامتناع عن تحديث الصبيان ويقول (مشايخنا سمعوا وهم صغار لا يفهمون، وكذلك مشايخهم وأنا لا أرى الرواية عمن هذه سبيله)[٤٤]

وأنكر الجمهور هذا الرأي ورأوا بأن اعتماده يؤدي إلى إسقاط روايات كثيرة عن الصحابة[٤٥] كرواية الحسن بن علي[٤٦] وعبد الله بن الزبير[٤٧] والنعمان بن بشير[٤٨] والسائب بن يزيد[٤٩] والمسور بن مخرمة[٥٠] ومسلمة بن مخلد[٥١]ﷺ وآخرين سمعوا من النبيﷺ وهم في سن الصبا. ثم إن العلماء من أهل الشأن والخبرة في علم الحديث قبلوا ما تحمّله الصبيان واعتدوا بروايتهم بعد البلوغ[٥٢].

الرأي الثاني: وهو رأي من لا يرَى للسن تأثيراً في صحة سماع الصبي وجعل التمييز معياراً للصحة بل جعله الأصوليون شرطاً عند التحمل وإلا لم تصح روايته بعد البلوغ[٥٣] ولكنهم اختلفوا في ضابط التمييز: فقال بعضهم: أن يفهم الصبي الخطاب ويحسن الجواب، فمن كان هذا شأنه صح سماعه وإن كان دون خمس سنين، ومن لم يكن شأنه كذلك لم يصح سماعه وإن كان ابن خمسين[٥٤]. قال القاضي أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأصبهاني "ت٤٤٦هـ" حفظت القرآن ولي خمس سنين وحملت إلى أبي بكر المقري "ت٣٨١هـ"[٥٥] لأسمع منه ولي أربع سنين، فقال بعض الحاضرين: لا تسمعوا لما يقرأ فإنه صغير فقال لي ابن المقري: أقرأ سورة (الكافرون) فقرأتها، فقال: اقرأ سورة التكوير فقرأتها، فقال لي غيره: أقرأ والمرسلات فقرأتها ولم أغلط فيها، فقال ابن المقري: اسمعوا له والعهدة عليّ[٥٦]. بينما يرى موسى بن هارون"ت٢٩٤هـ" أن ضابط التمييز عند الصبي هو أن يفرق بين البقرة والدواب فمن لا يحسن التفريق بين الدواب لا يصح سماعه[٥٧] وجنح لهذا الرأي من المتأخرين الولي العراقي"ت٨٢٦هـ"[٥٨]

فكان يقول أخبرني فلان وأنا في الثالثة سامع فهم ويحتج بتمييزه بين بعيره الذي كان راكبه حين رحل به[٥٩].

ويرى آخرون أن ضابط التمييز هو أن يميِّز الدينار من الدرهم، فقد جاء عن أبي الحسن محمد ابن عبيد الله بن أحمد بن أبي الرعد"ت٤٦٦هـ"[٦٠] أنه قال: ولدت سنة اثنتين وعشرين ــ يعني بعد الأربعمائة للهجرة ــ وأول ما سمعت من الحسن بن شهاب العكبري"ت٤٢٨هـ"[٦١] في سنة ٢٧ إلى رجب ٢٨، قال وكان أصحاب الحديث لا يُثبتون سماعي لصغري وأبي يحثهم على ذلك إلى أن أجمعوا على أن يعطوني ديناراً ودرهماً فان ميَّزت بينهما يُثبتون سماعي حينئذ، قال: فأعطوني ديناراً ودرهماً وقالوا ميّز بينهما، فنظرت وقلت: أما الدينار فمغربي، فاستحسنوا فهمي وذكائي وقالوا: أخبر بالعين والنقد[٦٢].

وقال آخرون: أن يحسن العدَّ من الواحد إلى العشرين[٦٣]. وقال غيرهم: أن يحسن الوضوء أو الاستنجاء وما أشبهه[٦٤].

قلت: كلَّ ما ذكروه من ضابط التمييز يجمعه قول الإمام أحمد (إذا عقل وضبط)[٦٥] ولما قيل له: إن إسحاق بن إسماعيل"ت٢٣٠هـ"[٦٦] طلب الحديث وهو صغير، قال قد يكون صغيراً ويضبط[٦٧].

ولعل هذا الرأي هو الأوفق بالقبول، لذا اشترط ابن حبان"ت٣٥٤هـ" أن تكون رؤية الرجل للصحابي في سن من يحفظ عنه حتى يدخل في طبقة التابعين فإن كان صغيراً لم يحفظ عنه فلا عبرة برؤيته كخلف بن خليفة"ت١٨١هـ"[٦٨] فإنه في عداد أتباع التابعين وإن كان رأى عمرو ابن حريث"ت٨٥هـ"[٦٩] لكونه كان صغيراً لا يحسن التمييز[٧٠].

ويبدو لي بعد استقراء كافة المعطيات أن جميع القائلين باعتماد السن معياراً في صحة سماع الصبي أرادوا به الوقوف على عقل الصبي وضبطه. قال: القاضي عياض "ت٥٤٤هـ" إنما أرادوا أن هذه السن ـ يقصد الخمس سنوات ـ أقلَّ ما يحصل به الضبط وعقل ما يسمع وحفظه ولكنهم غير موفقين بذلك لان الأمر يرجع في ذلك إلى العادات فرب بليد الطبع غبي الفطرة لا يضبط شيئاً وهو فوق هذا السن[٧١]. ومرَّ بنا قبل قليل أن من حدد سن العشرين لصحة سماع الصبي رآها مجمع العقل[٧٢]. جاء في كتاب المنهل الروي[٧٣] (وأما حديث محمود ــ يقصد ابن الربيع ــ فيدل على سنه لمن هو مثله لا على نفيه عمن دونه مع جودة التمييز أو ثبوته لمن هو في سنه ولم يميز تمييزه والله أعلم). ولعل هذا ما قصده ابن القشيري"ت٥٢٤هـ"[٧٤] حين قال (وحكي فيه ـ يقصد التمييز ـ الإجماع)[٧٥]. قال ابن الصلاح"ت٦٤٣هـ" (وأما الاشتغال بكتابة الحديث وتحصيله وضبطه وتقييده فمن حين يتأهل لذلك ويستعد له وذلك يختلف باختلاف الأشخاص وليس ينحصر في سن مخصوصه)[٧٦]. وقال السخاوي"ت٩٠٢هـ" بعد أن ذكر أراء العلماء في سن الصبي المقبول سماعه للرواية قال: (فاجتمعت في الوقت المستحب في ابتداء الطلب أقوال، والحق عدم التقيد بسن مخصوصه بل ينبغي تقييده أي طلب المرء بنفسه بالفهم لما يرجع إلى الضبط

لا أنَّ المراد أنه يعرف علل الأحاديث واختلاف الروايات ولا أن يعقل المعاني واستنباطها إذ ليس هذا بشرط في الأداء، فضلا عن التحمل، فكتبه أي وتقيد كتب الحديث بنفسه بالتأهل للضبط)[٧٧].

الرأي الثالث: وهو رأي قائم على التفريق بين السماع والكتابة، فيرى أن سماع الحديث وتحمله لا بأس به للصبي المميز، أما كتابته وفهمه والرحلة في طلبه فهذا لا يصح إلا بعد البلوغ فصحة السماع بالتمييز وصحة الكتابة والرحلة بالبلوغ. قال الخطيب"ت٤٦٣هـ" (قلَّ من كان يكتب الحديث على ما بلغنا في عصر التابعين وقريباً منه إلا من جاوز حدّ البلوغ وصار في عداد من يصلح لمجالسة العلماء ومذاكرتهم)[٧٨]. وقال أبو الحسن سعد الخير الأنصاري"ت٥٤١هـ"[٧٩] (كان الأمر المواظب عليه في عصر التابعين وقريباً منهم لا يكتب الحديث إلا من جاوز حدّ البلوغ وصار في عداد من يصلح لمجالسة العلماء ومذاكرتهم)[٨٠]. وقال ابن الصلاح "ت٦٤٣هـ" (وينبغي بعد أن صار الملحوظ إبقاء سلسلة الإسناد أن يبكر بإسماع الصغير في أول زمان يصح فيه سماعه وأما الاشتغال بكتبة الحديث وتحصيله وتقييده فمن حين يتأهل لذلك ويستعد له وذلك يختلف باختلاف الأشخاص وليس ينحصر في سن مخصوصه)[٨١]. وقال السخاوي"ت٩٠٢هـ" (ثم إن ما تقدم من سماع الصبي هو بالنظر للصحة، أما طلب الحديث بنفسه وكتابته، وكذا الرحلة فهو في العشرين من السنين)[٨٢].

إذن هو رأي قائم على التفرقة بين الهواية والحرفة فمجرد السماع متاح للصبيان في أي سنٍ كانوا، ولكن الاشتغال بالحديث سماعاً وكتابة استحقاقه البلوغ الشرعي.

وأراه رأياً غير موفق معارَض بما ورد عن أئمة هذا الشأن، سُئل الأوزاعي "ت١٥٧هـ"[٨٣] عن الغلام يكتب الحديث قبل أن يبلغ الحدَّ الذي تجري عليه الأحكام؟ فقال: إذا ضبط الإملاء جاز سماعه وإن كان دون العشر[٨٤] وقال ابن عيينة"ت ١٩٨هـ" (قرأت القرآن وأنا ابن أربع سنين وكتبت الحديث وأنا ابن سبع سنين)[٨٥] وقال الذهبي في ترجمة أبي بكر احمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني الشافعي "ت٣٧١هـ" (كتب الحديث بخطه وهو صبي مميز)[٨٦]. ثم أن هذا الرأي لا ينسجم مع الواقع العملي لذلك، قال محمد بن إبراهيم بن جماعة "ت٧٣٣هـ"[٨٧] (ومنع قوم التحمل قبل البلوغ وأخطأوا في ذلك)[٨٨] أضف إليه إن جميع المهتمين بالحديث من عصر الرواية إلى آخر عهدها قبلوا أحاديث الرواة (من غير فرق بين ما تحملوه قبل البلوغ وبعده)[٨٩]. وقد مرّ بنا قول سفيان الثوري "ت١٦١هـ" كان الرجل إذا أراد أن يطلب الحديث تعبّد قبل ذلك عشرين سنة[٩٠] لكنه سمع الحديث وحفظه وهو صغير مما أهلَّه أن يجلس على مقاعد المعلمين ولم تنبت لحيته بعد، قال أبو المثنى[٩١] (سمعتهم بمرو يقولون قد جاء الثوري قد جاء الثوري فخرجت أنظر إليه فإذا هو غلام قد بقل[٩٢] وجهه)[٩٣] قال الذهبي"ت٧٤٨هـ" حدّث وهو شاب[٩٤]. بل حدّثَ الثوري الصبيانَ وأملى عليهم، قال عبد الرزاق الصنعاني "ت٢١١هـ"(

رأيت سفيان الثوري بصنعاء يملي على صبي ويستملي له)[٩٥] فلو كان مقتنعاً أن لا نفع بتحديث الصبي حتى يبلغ العشرين ما حدّثَهُ ولا أملى عليه. وقد مرّ ذكره أن سفيان بن عيينة"ت١٩٨هـ" قال: يكمل عقل الغلام لعشرين[٩٦] غير أنه جلس على بساط الدرس وهو ابن عشر سنين، قال: أتيت الزهري[٩٧] وفي أذني قرط ولي ذؤابة فلما رآني جعل يقول: (وا سنينه وا سنينه ههنا ههنا ما رأيت طالب علم أصغر من هذا)[٩٨] وأنكر ابن عيينة على طلابه لّما استغربوا من صبي جلس بينهم فتهاونوا به لصغر سنه، فقال لهم: لو رأيتني ولي عشر سنين وطولي خمسة أشبار أختلف إلى علماء الأمصار مثل الزهري وعمرو بن دينار فإذا دخلت المسجد قالوا أوسعوا للشيخ الصغير[٩٩]. ومثلما سمع ابن عيينة الحديث وهو صبي فإنه حدّث عدداً من الصبيان ممن كانوا يترددون على حلقته منهم أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي النيسابوري"ت٢٣٦هـ" إذ قال: اختلفت إلى سفيان بن عيينة ثلاثين سنة أسأله وكنت آتيه وأنا صبي[١٠٠]. ومن يُطالع تراجم الرجال سيقف على عددٍ من رواة الكوفة طلبوا الحديث وحفظوه وهم في سن الصبا، قال أبو بكر بن أبي شيبة"ت٢٣٥هـ" قال لي سفيان التمار[١٠١] أتتني أم الأعمش"ت١٤٧هـ"[١٠٢] به فأسلمَتهُ إليَّ وهو غلام، فذكرت ذلك للأعمش فقال: ويل أمه ما أكبره[١٠٣] وطلب أبو بكر بن أبي شيبة"ت٢٣٥هـ" العلم وهو صبي وأكبر شيخ له هو شريك بن عبد الله القاضي"ت١٧٨هـ" ولما سُئِلَ: سمعتَ من شريك وأنت ابنُ كمْ؟ فقال: ابن أربعَ عشرةَ سنة وأنا يومئذ أحفظ للحديث مني اليوم[١٠٤].

ثم أن هناك عدد من شيوخ الكوفة حدّثوا الصبيان وقبلوا أن يتحملوا عنهم كسفيان التمّار وسفيان الثوري كما أسلفنا، ومنهم يحيى بن يمان الكوفي"ت١٨٩هـ"[١٠٥] قال أبو هشام الرفاعي"ت٢٤٨هـ"[١٠٦] (كان يحيى بن يمان إذا جاءه غلام أمرد استقرأه رأس سبعين من الأعراف ورأس سبعين من يوسف وأول الحديث، فإن قرأه حدّثه وإلا لم يحدّثه)[١٠٧]. ولم يكن الأمر مقتصراً على علماء الحديث وحسب بل قبل فقهاء الكوفة أن يجلس الصبيان في حلقاتهم ويتعلموا منهم، فكان محمد بن الحسن الشيباني يجلس في حلقة أبي حنيفة وهو صبي ويأخذ عنه، وقد امتاز بالفطنة والذكاء وإدراك الأمور من وحي الإشارة، مما جعل أبا حنيفة يتنبأ له بالمنزلة الرفيعة في علم الفقه فقد كان أبو حنيفة يتكلم في مسألة الصبي إذا صلى العشاء الآخرة ثم بلغ قبل طلوع الفجر، ومحمد بن الحسن قائم في الحلقة وهو صبي، فقال أبو حنيفة تجب عليه الإعادة لبقاء الوقت في حقه، فمضى محمد مسرعاً واغتسل وعاد إلى مكانه في الحلقة ففطن إليه أبو حنيفة فأدناه وقال له: ألزمنا فيوشك أن يكون لك شأن فلزمه وكان من أمره ما كان[١٠٨]. وذكرنا قبل قليل أن يزيد بن هارون"ت٢٠٦هـ" قال: أن مقدار الغلام عندنا ــ يعني عند أهل واسط ــ في الحديث ثلاث عشرة سنة[١٠٩] إلا أنه طلب الحديث وسنه أقلّ من ذلك[١١٠]. وما ذكره موسى بن إسحاق"ت٢٩٧هـ" أن أهل البصرة يطلبون الحديث لعشر سنين حتى صار عندهم (كالسُنة المألوفة لهم)[١١١] فهو ليس سليماً على اطلاقه، فيحيى بن سعيد القطان"ت١٩٨هـ" عالم البصرة في زمانه سمع الحديث من شيخه جابر بن يزيد الجعفي"ت١٢٨هـ" وعمره ثماني سنوات[١١٢]. وطلب عمرو بن علي الفلاس "ت٢٤٩هـ" الحديث وهو

صبي وضيء مما حفّزَ بعض الحاضرين أن يداعبه بقرص خده ففر هارباً ولم يعد للدرس، حكى عمرو بن علي الفلاس ذلك عن نفسه فقال: حضرت مجلس حماد بن زيد"ت١٧٩هـ" وأنا صبي وضيء فأخذ رجل بخدي ففرت فلم أعد[١١٣] ووصف الفلاس نفسه بأنه (صبي وضيء) توحي بأن عمره حينذاك كان بين الخامسة والسادسة[١١٤].

وفي ختام المطلب أقول: لم أقف على العلة التي من أجلها تمايز الصبي العربي عن الصبي الأعجمي في تحديد سن السماع، والمعروف أن مجالس العلماء متسعة لكل راغب في سماع الحديث مسلماً كان أو غير مسلمٍ، صبياً كان أو بالغاً، عربياً كان أو أعجمياً، قال السخاوي"ت٩٠٢هـ" سُئل شيخنا[١١٥] عمن لا يعرف بالعربية كلمة فأمر بإثبات سماعه[١١٦].

المبحث الثاني

نشاط الصبيان في مجالس الشيوخ

المطلب الأول: مجالس الشيوخ متسعة للصبيان

وقفت على جملة من المعلومات المهمة تفيدنا أن أصحاب الشأن من علماء الحديث كانوا يهتمون بالصبيان فيحدثونهم ويشجعونهم على حضور حلقات العلم قدوتهم في ذلك رسول الله ﷺ فقد كان ﷺ ينبسط في مجلسه للصبيان يحدثهم، قال عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه"ت٨٣هـ"[١١٧] كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ وكانت يدي تطيش[١١٨] في الصَّحْفَة فقال لي (يا غلام سمِّ الله وكلْ بيمينك وكلْ مما يليك) فما زالت تلك طعمتي بعد[١١٩]. وقال سمرة بن جندب رضي الله عنه "ت٦٠هـ "[١٢٠] (لقد كنت على عهد رسول الله ﷺ غلاماً فكنت أحفظ عنه وما يمنعني من القول إلا ههنا رجالا هم أسن مني...)[١٢١]. وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما "ت٦٨هـ "[١٢٢] أنه قال كنت ردف رسول الله ﷺ فقال لي:(يا غلام إني محدثك حديثا احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك... الحديث)[١٢٣]. فلا غرابة بعد هذا أن يُوسِع الشيوخ حلقات درسهم ليأخذ الصبيان فيها مكاناً، قال أبو بكر ابن عياش "ت١٩٤هـ" كنّا عند الأعمش"ت١٤٧هـ" ونحن حوله نكتب الحديث فمرَّ به رجل فقال: يا أبا محمد ما هؤلاء الصبيان حولك؟ قال هؤلاء الذين يحفظون عليك دينك[١٢٤] ورغب أبو نعيم الأصبهاني الفضل بن دكين"ت٢١٨هـ" أن يحدث الصبي أبا جعفر الحضرمي"ت٢٩٧هـ"[١٢٥] غير أن رغبته لم تتحقق، إذ كانت المنية أسرع من رغبته ومن تبكير الحضرمي بالحضور، قال أبو جعفر الحضرمي: كنت ألعب مع الصبيان في الطين وقد تطيَّنت وأنا صبي لم أسمع الحديث إذ مرّ بنا أبو نعيم الفضل بن دكين وكان بينه وبين أبي مودة فنظر إليَّ فقال: يا مطيَّن قد آن لك أن تحضر المجلس لسماع الحديث، ثم حُملت إليه بعد ذلك بأيام فإذا هو قد مات[١٢٦]. قال عبد الله بن معاوية الجمحي"ت٢٤٣هـ" حدثنا يحيى بن حُميد الطويل[١٢٧] أو غيره قال: أتينا حماد بن سلمة"ت١٦٧هـ" وبين يديه صبيان يحدثهم فجلسنا إليه حتى فرغ فقلنا: يا أبا سلمة نحن مشايخ أهلك قد جئناك، تركتنا وأقبلت

على هؤلاء الصبيان؟! قال: رأيت فيما يرى النائم كأني على شط نهر ومعي دلية[١٢٨] أسقي فسيلا فتأولته هؤلاء الصبيان[١٢٩].

وبلغ من حرص المعلمين على تعليم الصبيان أنهم كانوا يعلمونهم كل علم مفيد نقل ابن قتيبة"ت٢٧٦هـ"[١٣٠] عن إبراهيم بن العباس"ت٢٤٣هـ"[١٣١] أنه قال لغلام يكتب بين يديه (ليكن قلمك صلباً بين الدقة والغلظ ولا تبره عند عقدة فان منه تعقيد الأمر ولا تكتب بقلم ملتو ولا شق غير مستو، فإن أعوزك القلم الفارسي والبحري واضطررت إلى الأقلام النبطية فاختر منها ما ضرب إلى السمرة، واجعل سكين قلمك أحدَّ من الموسى ولا تبر به غيره، وتعهده بالإصلاح في كل وقت، وليكن مقطّك أصلب الخشب ليخرج القط مستوياً، وابرِ قلمك بين التحريف والاستواء

وليعتقد فكرك أن وزن الخط وزن القراءة، وأجود القراءة أبينها، وأجود الخط أبينه)[١٣٢].

ونافلة القول أن أهل العلم من المحدثين سلفاً وخلفاً كانوا يسمحون للصبيان حضور مجالسهم وقبولهم لما تحملوه قبل البلوغ ، قال الحافظ ابن كثير"ت٧٧٤هـ" (الواقع في زماننا اليوم أنه يحضر مجلس السماع من يفهم ومن لا يفهم والبعيد من القارئ والناعس والمتحدث والصبيان الذين لا ينضبط أمرهم بل يلعبون غالبا ولا يشتغلون بمجرد السماع وكل هؤلاء قد كان يكتب لهم السماع بحضرة شيخنا الحافظ أبي الحجاج المزي رحمه الله)[١٣٣]. وروي عن القاضي تقي الدين سليمان بن حمزة المقدسي"ت٧١٥هـ" أنه زُجِرَ في مجلسه الصبيان عن اللعب، فقال: لا تزجروهم فإنا إنما سمعنا مثلهم[١٣٤]. وحُكي عن ابن المحب"ت٧٣٧هـ"[١٣٥] انه كان يقول: كذا كنّا صغارا نسمع، فربما ارتفعت أصواتنا في بعض الأحيان والقارئ يقرأ فلا ينكر علينا من حضرَ المجلس من كبار الحفاظ كالمزي[١٣٦] والبرزالي"ت٧٣٩هـ"[١٣٧] والذهبي"ت٧٤٧هـ"[١٣٨] وغيرهم من العلماء[١٣٩].

وأُنبه أن أئمة الشأن حينما يقبلون الصبيان في حلقاتهم، ويُقبِلَون على تحديثهم إنما فعلوا ذلك بعد إجراء اختبار للصبيان وامتحانهم، للوقوف على مواهبهم ورغبتهم في طلب العلم، قال الوليد بن مسلم الدمشقي"ت١٩٥هـ" كنّا إذا جالسنا الأوزاعي"ت ١٥٧هـ" فرأى فينا حدثاً قال: يا غلام قرأت القرآن؟ فإن قال نعم، قال: اقرأ (يُوصِيكم اللهُ في أولادِكم) وإن قال لا، قال: اذهب تعلّم القرآن قبل أن تطلب العلم[١٤٠]. وقال أبو هشام الرفاعي"ت٢٤٨هـ" (كان يحيى بن يمان"ت١٨٩هـ" إذا جاءه غلام أمرد استقرأه رأس سبعين من الأعراف ورأس سبعين من يوسف وأول الحديث، فإن قرأه حدّثه وإلا لم يحدِّثه)[١٤١].

ومن الواجب بيانه أن مجالس بعض العلماء كانت تضم مئات الصبيان، فقد كان مجلس الشيخ الضحاك بن مزاحم الهلالي"ت١٠٥هـ" يضم ثلاثة آلاف صبي فكان يركب حماره ويدور عليهم[١٤٢] وكان مجلسه هذا ببلخ[١٤٣].

ومن الضرورة ذكره أن بعض الشيوخ لم يكتف بتحديث صبيان حلقته فحسب وإنما يتنقل بين الكتاتيب يحدث الصبيان رغبة منه في إسماع أكبر عدد منهم، وكان الشيخ المبارك بن علي بن محمد

البغدادي الصيرفي البزار"ت٥٦٢هـ" يفعل ذلك[١٤٤]. ولم يكن اهتمام الشيوخ ينتهي عند هذا فحسب بل كانوا يتابعون تحصيل الصبيان العلمي وما تلقوه من الشيوخ، فكان سفيان الثوري"ت١٦١هـ" يدعو وكيعا بن الجراح "ت١٩٧هـ" وهو غلام فيقول له: يا رؤاسي[١٤٥] تعال أي شيء سمعت؟ فيقول: حدثني فلان بكذا[١٤٦].

ومن جمال مجالس الشيوخ أن يخفض الشيخ جناحه للصبي مفرغاً له نفسه وربما ترك عملاً مهماً له مفضلاً عليه تحديث الصبي، قال الإمام مالك بن أنس"ت١٧٩هـ" كنتُ آتي نافعاً[١٤٧] وأنا غلام حديث السن فينزل ويحدثني[١٤٨].

ومن جمال مجالس الشيوخ أنهم كانوا يدربون الصبيان ويشجعونهم على تولي دفة الدرس ليذوقوا حلاوة الرياسة ومكانة المعلم، فكانوا يتندبون بعض الصبيان ممن زاد فطنة على أقرانه لينوبوا عنهم ويأخذوا مكانهم إذا غابوا أو انشغلوا، قال الشافعي "ت٢٠٤هـ" كنت يتيماً في حجر أمي ولم يكن لها ما تعطيني للمعلم وكان قد رضي مني أن أقوم على الصبيان إذا غاب واخفف عنه[١٤٩]. وقال عبد الرحمن بن بشر بن الحكم"ت٢٦٠هـ" أقامني يحيى القطان"ت١٩٨هـ" في مجلسه فقال: (ما حدثكم عني هذا الصبي فصدقوه فإنه كيس)[١٥٠] أي فطن.

وأخلص إلى القول إن أصحاب التراجم رأوا اهتمام الشيوخ بتحديث الصبيان ميزة تستحق تسجيلها في صفحات سيرهم، قال الذهبي"ت٧٤٨هـ" في ترجمة أبي سعيد محمد بن علي بن محمد النيسابوري الخشاب الصفار"ت٤٥٦هـ" (رزقه الله الإسناد العالي وجمع الأبواب وأسمع الصبيان)[١٥١] وقال في ترجمة أبي الفتح احمد بن عبد الله الأصبهاني"ت٤٩٦هـ" (كان يؤدب الصبيان)[١٥٢]. وقال أبو سعد السمعاني ت٥٦٢هـ[١٥٣] مادحاً أبا بكر محمد بن عبد الله بن محمد الأصبهاني المعروف بخوروست"ت٥١٣هـ" قال: كان شيخاً صالحاً يلقن الصبيان[١٥٤]. وقال متحدثاً عن تميم بن أبي سعيد بن أبي العباس الجرجاني: لم ألقه وأجاز لي وكان ثقة صالحاً يعلِّم الصبيان[١٥٥]. واهتمام الشيوخ بالصبيان ناجم من قناعتهم أنهم ديمومة العلم وحفظته، قيل لابن المبارك"ت١٨١هـ" وقد تزاحم الصبيان في مجلسه: قد غلبنا عليك هؤلاء الصبيان؟ فيقول: هؤلاء أرجى عندي منكم، أنتم كم تعيشون؟ وهؤلاء عسى الله أن يبلغ بهم[١٥٦]. وكان ابن المبارك"ت١٨١هـ" في أول الأمر لا يحدث الصبيان حتى أقنعه حماد بن زيد"ت١٧٩هـ" بقوله لعل الله يجعلهم آخر من يحمل علمك إلى الناس[١٥٧]. ومن صفوة العلماء الذين حفظ علمهم الصبيان أذكر منهم الدبري"ت٢٨٥هـ"[١٥٨] فقد روى عن عبد الرزاق الصنعاني"ت٢١١هـ" عامة كتبه ونقلها إلى الناس وسمعوها منه وعمره لا يتجاوز ثماني سنوات[١٥٩] وسمع القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي"ت٤١٦هـ" كتاب سنن أبي داود من اللؤلؤي"ت٣٣٣هـ"[١٦٠] وله خمس سنين واعتد الناس بذلك السماع ونقل عنه عامة أهل العلم من حفاظ الحديث والفقهاء وغيرهم[١٦١].

وقبل ختام المطلب أقول إنّ الكثير من الصبيان تأثروا بشيوخهم وتمنوا أن يكونوا يوماً بمنزلتهم قال ابن خزيمة"ت٣١١هـ"[١٦٢] كنت أرى عبد الله بن شيرويه"ت ٣٠٥هـ"[١٦٣] يُناظر وأنا صبي فكنت أقول: ترى أتعلّمُ مثل ما تعلّمَ ابن شيرويه قط؟![١٦٤]. وفي ختام المطلب أنبه على أمرين:

الأول: إن المقصود بالصبيان، هم المميزون الذين تميزوا بالنضوج والتيقظ والحركة والضبط فهؤلاء صحح الأئمة سماعهم، أما من جلس في حلقات الشيوخ ممن كان دون سن التمييز وكان بعضهم ينصرف عن السماع والتحمل بالانشغال باللعب واللهو والنوم وغير ذلك، فحضور هؤلاء من باب الترغيب والدربة، والتبرك بمجلس الشيخ ونحوه، وعلى هذا يحمل ما قاله أبو عاصم"ت٢١٤هـ"[١٦٥]: ذهبت بابني إلى ابن جريج"ت١٥٠هـ"[١٦٦] وسنه أقلُّ من ثلاث سنين فحدثه[١٦٧]. كما رأى بعض العلماء أن يُحدَّثَ هؤلاء الصبيان من باب المذاكرة وكان إسماعيل ابن رجاء يفعل ذلك[١٦٨] قال الأعمش"ت١٤٧هـ": كان إسماعيل بن رجاء يجمع الصبيان يحدثهم كي لا ينسى حديثه[١٦٩].

والثاني: إن العلماء من الحفاظ والنقاد اهتموا بالوقوف على هذه المجالس اهتماماً بالغاً فميزوا من صحَّ سماعه من الصبيان ومن لم يصح، ومن سمع من الشيخ ومن رآه ولم يسمع ونحو ذلك، ومعرفة ذلك أمر مهم فعلى ضوئه يتميز الاتصال من الإرسال، قال إبراهيم النخعي"ت٩٦هـ"[١٧٠] أدخلني خالي الأسود"ت٧٥هـ"[١٧١] على عائشة ت٥٧هـ وعليّ أوضاح[١٧٢] قال العلماء: دخل على أم المؤمنين وهو صبي ولم يثبت له منها سماع على أن روايته عنها في كتب أبي داود والنسائي والقزويني ـ يعني ابن ماجه ـ فأهل الصنعة يعدون ذلك غير متصل، مع أن إبراهيم النخعي في التابعين لكنه ليس من كبرائهم[١٧٣] وقال آخرون رآها وروى عنها[١٧٤] وفي المسألة خلاف، وجاء في ترجمة عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي"ت١٧٩هـ" الكوفي قال يعقوب بن شيبة"ت٢٦٢هـ" تكلّموا في روايته عن أبيه وكان صغيراً[١٧٥]. وقال الذهبي في ترجمة محمد بن إسحاق بن خزيمة"ت٣١١هـ" سمع من إسحاق بن راهويه"ت ٢٣٨هـ" ومحمد بن حُميد ولم يحدث عنهما لكونه كتب عنهما في صغره وقبل فهمه وتبصره[١٧٦]. وفي كتب التراجم والعلل الكثير من الأمثلة.

المطلب الثاني: رغبة الصبيان في سماع الحديث والتنقل بين العلماء

قد يكون جلوس الصبيان في حلقات العلماء نزولا عند رغبة ذويهم ولا ضير في ذلك وقد يكون رغبة منهم وشغف وهذا أجمل من الذي قبله، قال سفيان التمّار: أتتني أم الأعمش"ت١٤٧هـ" به فأسلمته إليَّ وهو غلام[١٧٧] وقال سفيان بن عيينة "ت١٩٨هـ" (كان أبي صيرفياً بالكوفة فركبه الدَّين فحَمَلنا إلى مكة فلما رحنا إلى المسجد لصلاة الظهر وصرت إلى باب المسجد إذا بشيخ على حمار فقال لي: يا غلام أمسك عليَّ هذا الحمار حتى أدخل المسجد فأركع فيه، فقلت: لا والله ما أنا بفاعل حتى تحدثني فقال: وما تصنع بالحديث؟ واستصغرني، ثم قال: حدثني جابر ابن عبد الله واخبرنا ابن عباس، فحدثني بثمانية أحاديث فأمسكت حماره وجعلتُ أتَحفَظُ ما حدثني به، فلما صلى وخرج قال: ما نفعك ما حدثتك به حبستني؟

فقلت: حدثني بكذا وكذا فرددت عليه جميع ما حدثني به، فقال: بارك الله فيك تعال غداً إلى المجلس فإذا هو عمرو بن دينار[١٧٨]. ولم يكتف ابن عيينة"ت١٩٨هـ" بمجالسة عمرو بن دينار"ت١٢٦هـ" فحسب بل تردد على أئمة آخرين يأخذ منهم مختلف العلوم، ذكر احمد بن حنبل "ت٢٤١هـ" سفيانَ بن عيينة فقال: أخرجه أبوه إلى مكة وهو صغير فسمع من الناس عمرو بن دينار"ت١٢٦هـ" وابن أبي نجيح"ت١٣١هـ"[١٧٩] في الفقه ليس تضمه إلى أحد من أقرانه إلا وجدته مقدما[١٨٠]. وقال أبو ربيعة فهد بن عوف"ت٢١٩هـ"[١٨١] جئنا إلى حماد بن سلمة"ت١٦٧هـ" في يوم حار شديد الحر وصلينا معه الظهر وكان حماد صاحب ليل وظننا أنه صائم فرحمناه مما به من الجهد واجتمعنا على أن ننصرف عنه لا نسأله عن شيء فتفرقنا وبقي من بقي، قال: فركع بعد الفريضة وخرج من المسجد وصار في الطريق في الشمس فانبرى له غلام حدث فسأله عن شيء فوقف في الشمس معه يسأله ويحدثه، فقال له بعض مشيخة المسجد: يا أبا سلمة انصرف أصحابنا عنك لما رأوا بك من الضعف ووقفت مع هذا الغلام في الشمس تحدثه؟ قال: رأيت في هذه الليلة كأني أسقي فسيلة أصب الماء في أصلها فتأولت رؤياي هذا الغلام حين سألني[١٨٢]. وقد بلغ من حرص الصبيان على حضور الدرس أنهم كانوا يحضرون إلى حلقات الدرس قبل موعده بمدة رغبة منهم في الجلوس قريباً من الشيخ ليحصلوا على جودة السماع، قال سعيد بن رحمة الأصبحي[١٨٣]: كنت أسبق إلى حلقة عبد الله بن المبارك "ت١٨١هـ" بليل مع أقراني لا يسبقني أحد ويجيء هو مع الأشياخ، فقيل له: قد غلبنا عليك هؤلاء الصبيان؟ فيقول: هؤلاء أرجى عندي منكم، أنتم كم تعيشون وهؤلاء عسى الله أن يبلغ بهم[١٨٤]. وبلغ من حرص الصبيان على حضور الدرس أنهم قدموه على تناول الطعام، قال أبو الفتح يوسف القواس"ت٣٨٥هـ"[١٨٥]: كنّا نمر إلى البغوي"ت٣١٧هـ"[١٨٦] والدار قطني "ت٣٨٥هـ"[١٨٧] صبي يمشي خلفنا بيده رغيف عليه كامخ[١٨٨]. ومن جمال حرص الصبيان أيضا أنهم لم يكتفوا بالسماع والتحمل عن الشيوخ وإنما قصدوا المحدِّثات من النساء، فقد كان محمد بن إسحاق صاحب السيرة النبوية "ت١٥٠هـ" يدخل على فاطمة بنت المنذر[١٨٩] زوجة هشام بن عروة"ت١٤٦هـ"[١٩٠] وهو صبي فحفظ عنها[١٩١].

وأخيرا أسجل أمرا لعل هنا مكانه وهو أن بعض الصبيان برزت كمال مواهبهم وهم في سن الصبا، فشرعوا بالتأليف والتصنيف، قال أبو عبد الله محمد بن محمود بن حسن هبة الله بن محاسن البغدادي ابن النجار"ت٦٤٣هـ": كنت وأنا صبي عزمت على تذييل الذيل لابن السمعاني"ت٥٦٢هـ"[١٩٢] فجمعت في ذلك مسودة[١٩٣].

المطلب الثالث: تحمل البالغين عن الصبيان

من جمال حلقات دروس الشريعة عموماً والحديث خصوصاً أن جميع الحاضرين طلاباً ومعلمين يُجمِّلهم خُلق التواضع، فالشيخ يخفض جناحه للطالب، والطالب يعرف قدر شيخه فيُجله ويُعظمه

وكلاهما يطلب الحكمة والعلم، فلا حرج ولا حياء إن سأل الشيخ تلميذه وأخذ عنه، ولنا في جيل الصحابة قدوة حسنة، فقد كان ابن عباسﷺ"ت٦٨هـ" يُقرئ رجالاً من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوفﷺ"ت٣٢هـ" وكان حكيم بن حزامﷺ"ت٥٤هـ" يقرأ على معاذ بن جبلﷺ"ت ١٨هـ" فقيل له: أتقرأ على هذا الغلام الخزرجي؟ فقال: إنما أهلكنا التكبر(١٩٤). والأصل في ذلك قراءة الرسولﷺ مع عظيم منزلته على أبيٍّ بن كعبﷺ"ت١٩هـ"(١٩٥) وكان غرضهﷺ من ذلك أن يتواضع الناس ولا يستنكف الكبير أن يأخذ العلم عمن هو دونه(١٩٦) جاء في الحديث أن عمر ابن أبي سلمةﷺ"ت٨٣هـ" كان يؤم قومه وهو صبي ابن سبع سنين أو ثمان سنين(١٩٧). فلا عجب بعد ذلك أن نسمع بعض الشيوخ تحملوا الحديث عن الصبيان، وقد ذكرنا أن القاضي أبا عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي"ت٤١٦هـ" سمع كتاب سنن أبي داود من اللؤلؤي"ت٣٣٤هـ" وله خمس سنين واعتدَّ الناس بذلك السماع ونقل عنه عامة أهل العلم من حفاظ الحديث والفقهاء وغيرهم(١٩٨) وينظم مع فائدة تحصيل العلم وتحمله ترغيب الصبي في الازدياد من العلم إذا رأى الشيخ يسأله ويأخذ عنه، يُحكى أن بعضهم سمع صبياً في مجلس بعض العلماء يذكر شيئاً فطلب القلم وكتبه عنه، فلما فارقه قال: والله إني لأعلم به منه ولكن أردت أن أُذيقه حلاوة رياسة العلم ليبعثه على الاستكثار(١٩٩).

المطلب الرابع: حافظة الصبيان

أثبتت الدروس العملية التي يحضرها الصبيان مع اليافعين أن لهم حافظة قوية تعينهم على حفظ ما يلقى من الروايات وخزنها لساعة الحاجة، فقد حدّث حفص بن غياث "ت١٩٥هـ" أن امرأة أتت النبيﷺ بصبي لها فقالت: يا رسول الله ادعُ الله له فقد دفنت ثلاثة، فقالﷺ (لقد احتظرت(٢٠٠) بحظار شديد من النار)(٢٠١) ثم قال: سمعت هذا الحديث منذ سبعين سنة ولم أبلغ عشر سنين(٢٠٢). وقال الشافعي"ت٢٠٤هـ" حفظت القرآن وأنا ابن سبع سنين وحفظت الموطأ وأنا ابن عشر سنين(٢٠٣). ولعل من أظرف ما وقفت عليه في مجالس الحديث أن قتيبة بن سعيد"ت٢٤٠هـ"(٢٠٤) لما دخل الري سألوه أن يحدثهم فامتنع وقال: أحدثكم بعد أن حضر مجلسي احمد بن حنبل"ت٢٤١هـ" ويحيى بن معين"ت٢٣٣هـ" وعلي بن المديني"ت٢٣٤هـ" وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو خيثمة"ت٢٣٤هـ"(٢٠٥)! فقالوا له: عندنا غلام يسرد كل ما حدثت به مجلساً مجلساً، قم يا أبا زرعة"ت٢٦٤هـ"(٢٠٦) فقام أبو زرعة فسرد كل ما حدث به قتيبة، فحدثهم بعد ذلك(٢٠٧). وربما كانت شدّة حافظة الصبي سبباً في اهتمام الشيخ به وتقريبه، روى إسماعيل بن عياش"ت١٨٢هـ" قال: كان ابن أبي حسين المكي(٢٠٨) يدنيني، فقال له أصحاب الحديث نراك تقدم هذا الغلام الشامي وتُؤثره علينا؟ فقال: إني أُؤمِّله(٢٠٩) فسألوه يوماً عن حديث حدث به عن شهر"ت١١٢هـ"(٢١٠) (إذا جمع الطعام أربعاً فقد كمل...) فذكر ثلاثاً ونسي الرابعة فسألني عن ذلك فقال لي: كيف حدثتكم؟ فقلت: حدثتنا عن شهر أنه قال (إذا جمع الطعام أربعاً فقد كمل إذا كان أوله حلالا وسمي عليه الله حين يوضع وكثرت عليه الأيدي وحمد الله حين يرفع)(٢١١) فاقبل على القوم فقال: كيف ترون؟(٢١٢).

المبحث الثالث

نشاط الصبيان ومصطلح الحديث

المطلب الأول: الصبيان ينقدون الحديث ويصححون للشيوخ

قال علي بن المديني"ت٢٣٤هـ" سمعت يحيى بن سعيد القطان"ت١٩٨هـ" يقول: أول ما طلبت الحديث وقع في يدي كتاب فيه مرسلات عن أبي مجلز[٢١٣] فجعلت لا اشتهيها وأنا يومئذ غلام[٢١٤]. وقال ابن عمار"ت٢٤٠هـ"[٢١٥] رددت على المعافى ابن عمران"ت١٨٥هـ"[٢١٦] حرفاً في الحديث فسكت، فلما كان من الغد جلس في مجلسه وقبل أن يحدث قال: إن الحديث كما قال الغلام، قال: وكنت حينئذ غلاماً أمرداً ما في لحيتي طاقة[٢١٧]. وقال أبو بكر محمد بن علي الصيدلاني[٢١٨] سمعت خالي إبراهيم بن الحسين"ت٢٨١هـ"[٢١٩] يقول: كنّا على باب عفان ـ هو ابن مسلم"ت٢١٩هـ"ـ أنا واحمد ـ يعني ابن حنبل"ت٢٤١هـ" ـ ويحيى بن معين"ت٢٣٣هـ" وأبو خيثمة "ت٢٣٤هـ" وعدَّ جماعة، فجاء غلام فقال ليحيى بن معين انظر إلى هذا الحديث الموضوع، فقال يحيى: إن للعلم شباباً ينتقدون العلم[٢٢٠]. وقال أبو جعفر محمد بن أبي حاتم الوراق النحوي[٢٢١] قلت لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري"ت٢٥٦هـ" كيف كان بدأ أمرك في طلب الحديث؟ فقال: أُلهمت حفظ الحديث وأنا في الكتَّاب وعمري إذ ذاك عشر سنين أو أقل، ثم خرجت من الكتَّاب فجعلت أختلف إلى الداخلي[٢٢٢] وغيره فقرأ يوماً للناس (سفيان عن أبي الزبير عن إبراهيم ..) فقلت له: يا أبا فلان إن الزبير لم يرو عن إبراهيم، فانتهرني، فقلت له: ارجع إلى الأصل إن كان كذلك، فدخل ونظر فيه ثم خرج فقال لي: كيف هو يا غلام؟ فقلت: الزبير بن عدي عن إبراهيم، فأخذ القلم مني وأحكم كتابه وقال: صدقت فقال للبخاري بعضُ أصحابه: ابنُ كمْ كنتَ إذ رددت عليه؟ فقال: ابن إحدى عشرة[٢٢٣].

المطلب الثاني: الصبيان يطلبون الأسانيد العالية والأسانيد الجياد

لم يكتفِ الصبيان بتلقي الحديث عن الشيوخ وتحمله فحسب بل خطوا خطوة متقدمة وهو طلب الإسناد العالي[٢٢٤] قال احمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي"ت٢٧٩هـ" لما رحل أبي إلى أبي المغيرة بن عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي "ت٢١٢هـ" وكان قد سمع منه أبي وأخي من قبلي، فلما رآني أبو المغيرة قال لأبي من هذا؟ قال: ابني، قال: وما تريد به؟ قال: يسمع منك قال: ويفهم؟ فقال لي أبي وكنّا في المسجد قم فصل ركعتين وارفع صوتك بالتكبير والاستفتاح بالقراءة والتسبيح في الركوع والسجود والتشهد، ففعلت، فقال لي أبو المغيرة: أحسنت ثم قال لي أبي: حدِّثنا، فقلت: حدثني أبي وأخي عن المغيرة عن أم عبد الله ابنة خالد بن معدان عن أبيها قال: (من حق الولد على والده أن يحسن أدبه وتعليمه فإذا بلغ اثنتي عشرة سنة فلا حق له وقد وجب حق الوالد على ولده فإن هو أرضاه فليتخذه شريكاً وأن لم يتبع رضاه فليتخذه عدواً)[٢٢٥] فقال لي أبو المغيرة: أجلس بارك الله عليك ثم حدَّثني وقال: قد أغناك الله عن أبيك وأخيك قل حدثني أبو المغيرة[٢٢٦]. وكان عبد الرحمن بن بشر بن الحكم"ت٢٦٠هـ" حريصاً

على سماع الأسانيد الجياد لذا يبادر إلى شيخه يحيى القطان"ت١٩٨هـ" يسأله عن حديث شعبة عن ربعي عن حذيفة عن النبيﷺ (من كذب عليَّ....)[٢٢٧] فحدثني به ثم فقال: يا غلام أراك حريصاً على حديث شعبة فعليك ببهز بن أسد"ت١٩٨هـ"[٢٢٨] فإنه ثقة خذْ منه كتاب شعبة واسمعه منه، قال عبد الرحمن: ولم أكن أعرف بعد ابن أسد[٢٢٩]. وقال ابن شهاب الزهري"ت١٢٤هـ" قال لي القاسم بن محمد"ت ١٠٦هـ": يا غلام أراك حريصاً على طلب العلم أفلا أدلك على وعائه؟ قلت: بلى، قال: عليك بعَمْرَة[٢٣٠] فإنها كانت في حجر عائشة قال: فأتيتها فوجدتها بحراً لا ينزف[٢٣١].

المطلب الثالث: تصحيفات الصبيان ولحنهم

قال عبيد الله بن عمر القواريري"ت٢٣٥هـ" سأل غلامٌ حمادَ بن زيد"ت١٧٩هـ" فقال: يا أبا إسماعيل حدثك عمرو عن جابر أن النبيﷺ نهى عن الخبز؟ فتبسم حماد فقال: يا بني إذا نهى رسول اللهﷺ عن الخبز فمن أيش هذه الناس! إنما هو نهى النبي ﷺ عن الخبر[٢٣٢]. وقال ابن عيينة"ت١٩٨هـ": كنت أختلف إلى الزهري "ت١٢٤هـ" وأنا حديث السن وليَ ذؤابتان فأملى يوماً حديثا عن أبي سلمة وسعيد فلما فرغنا جلسنا نقابل فاختلف القوم، فقال بعضهم: عن أبي سلمة وقال بعضهم: عن أبي سعيد، وابن شهاب يسمع، فقال: ما تقول أنت يا صبي؟ فقلت: عن كُلاهما فضممت الكاف، فجعل يعجب من ضبطي ويضحك من لحني[٢٣٣]. وقال البخاري "ت٢٥٦هـ": كنت أختلف إلى الفقهاء بمرو وأنا صبي، فإذا جئت أستحي أن أسلِّم عليهم، فقال لي مؤدب من أهلها كم كتبت اليوم؟ فقلت: أثْنين، وأردت بذلك حديثين فضحك من حضر المجلس[٢٣٤].

المطلب الرابع: ألقاب الصبيان

من الظريف ذكره أن بعض الصبيان أُطلقت عليهم ألقابٌ رافقتهم حتى نهاية العمر بل قامت تلك الألقاب مقام أسمائهم الصريحة، من هؤلاء صالح جزرة"ت٢٧٩هـ"[٢٣٥] وهو لقب تحمّله منذ صباه وهو في حلقة الدرس، قيل لما كان صالح في الكتّاب أهدى الصبيان للمؤدب هدياً فكانت هدية صالح، جزرة، فلقبه المؤدب بها وبقيت عليه[٢٣٦] قال الذهبي"ت٧٤٧هـ" قد كان صالح صاحب دعابة ولا يغضب إذا واجهه أحد بهذا اللقب[٢٣٧]. وقال رويم بن محمد بن رويم"ت٣٠٣هـ"[٢٣٨] كُنّا عند داود بن علي الأصبهاني"ت٢٧٠هـ"[٢٣٩] إذ دخل عليه ابنه محمد[٢٤٠] وهو يبكي وكان يعزه فضمه إليه وقال: ما يبكيك؟ قال: الصبيان يلقبونني، قال أي شيء حتى أنهاهم، قال: يقولون لي يا عصفور الشوك، فضحك داود، فبادر الابن قائلا: أنت عليّ أشدّ من الصبيان مم تضحك؟ فقال داود: لا إله إلا الله ما هذه الألقاب إلا من السماء ما أنت يا بني إلا عصفور الشوك[٢٤١]. وقال أبو جعفر الحضرمي"ت٢٩٧هـ" كنت ألعب مع الصبيان في الطين وقد تطيَّنت وأنا صبي لم أسمع الحديث إذ مرّ بنا أبو نعيم الفضل بن دكين "ت٢١٨هـ" وكان بينه وبين أبي مودة فنظر إليَّ فقال: يا مطيَّن قد آن لك أن تحضر المجلس لسماع الحديث ثم حملت إليه بعد ذلك بأيام فإذا هو قد مات[٢٤٢]. وجاء في ترجمة أبي التياح يزيد بن حميد الضبعي

البصري"ت١٢٨هـ" قال شعبة: إنما كنّا نكنيه بأبي حماد وبلغني أنه كان يكنى بأبي التياح وهو غلام[٢٤٣]. وجاء في ترجمة الحافظ أبي الغنائم محمد بن علي بن ميمون ابن محمد النرسي المقرئ الملقب بأُبيّ "ت٥١٠هـ" قال عن نفسه: كنت أقرأ على الشيخ وأنا صبي، فقال الناس: أنت أُبيّ لجودة قراءتي[٢٤٤] قلت: تشبيهاً له بالصحابي الجليل أبيّ بن كعب فقد كان من أقرأ الصحابة للقرآن الكريم[٢٤٥]. ولعل من أبرز ألقاب المحدثين (مسمار) الذي قام مقام الاسم الصريح جاء في ترجمة مسمار بن عمر بن محمد بن عيسى أبو بكر العويس النيار"ت٦١٩هـ" قيل اسمه محمد وإن الوزير ابن هبيرة"ت٥٦٠هـ"[٢٤٦] لقبّه بمسمار إذ كان يجلس للسماع وهو صبي لا يكاد يتحرك فقال: كأنه مسمار[٢٤٧].

المطلب الخامس: رحلة الصبيان لطلب الحديث

ربما يذهب ذهن القارئ وهو يقرأ العنوان أن الصبيان الذين لم يبلغوا بعد، تجهزوا بما يلزم من الزاد والراحلة وقصدوا شيوخ المدن ينتقلون من هذا الشيخ إلى غيره ولكن حقيقة الأمر أنهم استغلوا وجودهم في المدن بسبب انتقال أسرتهم إليها أو مصاحبتهم لذويهم في رحلة الحج أو العمرة أو مزاولة التجارة أو زيارة قريب لهم ونحو ذلك، فيبدي الصبيان رغبتهم في السماع من شيوخ ذلك البلد، فلما سمع أيوب السختياني"ت١٣١هـ" أبا معشر[٢٤٨] يحدث عن النخعي أنه كان يدخل على عائشة أم المؤمنين، سأله كيف كان يدخل عليها؟ قال كان يخرج مع عمه وخاله حاجاً وهو غلام قبل أن يحتلم[٢٤٩]. وقد أشار أصحاب التراجم إلى رحلة الصبيان إلى المدن والسماع من شيوخها، قال الذهبي في ترجمة الشيخ الأمير سيف الدولة أبي عبد الله محمد بن غسان بن غافل الأنصاري الحمصي"ت٦٣٢هـ" قال: قدم دمشق وهو صبي فسمع كثيراً من أبي المظفر الفلكي[٢٥٠]. ورحل احمد بن عمر بن الزاهد الكبير أبي عمر احمد بن محمد أبي طاهر المقدسي"ت٦٣٣هـ" إلى بغداد وهو صبي وسمع بها[٢٥١].

المطلب السادس: آداب تلقي الحديث عند الصبيان

وضع العلماء جملة من الآداب يجب أن يتحلى جميع من يجلس على بساط الدرس صبياناً وبالغين، غير أن تحلي الصبيان بتلك الآداب وهم في بداية الطريق لتقي العلم أمر ضروري حتى تُثَبِت خطاه على طريق المستقبل فلا ينزلق ولا يغتر ولا يسقط وسأقتصر بذكر الآداب التي وقفت على شاهد لها من نشاط الصبيان، أبتدئ: بأدب الاستئذان على الشيخ، فالاستئذان أدب رفيع وخلق جميل، قال تعالى ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ...﴾[٢٥٢] وربما احتاج الصبي إلى الالتزام بهذا الأدب وتطبيقه أكثر من غيره ليكون فاصلا في تصرفاته بين مرحلة سابقة ولاحقة، ولهذا كان الإمام مالك بن أنس"ت١٧٩هـ" قد أغلظ على الصبي هشام بن عمار"ت٢٤٥هـ" حين دخل عليه بلا استئذان، وإليك القصة على لسان هشام ابن عمار قال: لما دخلت المدينة قصدت دار مالك بن أنس فهجمت عليه من غير استئذان فقال: يا صبي من أين أنت؟ قلت من الشام، فقال: ومن أيها؟ قلت من دمشق، قال: من أدخلك

عليّ؟ قلت: دخلت ولم أستأذن، فأمر غلاماً له فضربني سبع عشرة ضربة وأمرني أن أخرج فقعدت على باب داره أبكي، ولم أبكِ للضرب وإنما بكيت للحسرة أن لا يروي لي فحضر باب داره كبراء من أصحابه فقصصت لهم ما كان من شأني، فدخلوا عليه وتشفعوا، فأذن لي، فدخلت عليه فأملى عليّ سبعة عشر حديثاً، وقال: يا غلام ما أمليت على أحدٍ إلا على عبد الرحمن بن مهدي ولكن تأدب لا تدخل على عالم إلا بإذن(٢٥٣).

وإذا كان هشام بن عمار قد حظي بتوجيه الإمام مالك بضرورة الالتزام بأدب الاستئذان، فإن محمد بن المنكدر"ت١٣٠هـ" حظي من أمه بتوجيه يلزمه الأخذ به ما بقي جالساً على بساط الدرس، وهو الابتعاد عن المزاح مع الصبيان، قال سفيان بن عيينة "ت١٩٨هـ" سمعت محمد بن المنكدر يقول: قالت لي أمي: يا بني لا تمازح الصبيان فتهون عليهم(٢٥٤).

ومن الآداب التي ينبغي على الصبيان التجمل بها قبل أخذ درس الحديث هي الاشتغال بحفظ القرآن الكريم، قال حفص بن غياث "ت١٩٥هـ" أتيت الأعمش"ت١٤٧هـ" فقلت حدثني، قال أتحفظ القرآن؟ قلت: لا، قال اذهب فاحفظ القرآن ثم هلم أحدثك، قال: فذهبت فحفظت القرآن ثم جئته فاستقرأني فقرأته فحدثني(٢٥٥).

ومن آداب تحمل الحديث، التؤدة والتأني في طلب العلم، واختيار الوقت المناسب والمكان المناسب للتلقي وطرح السؤال، قال: سلمة بن شبيب"ت٢٤٧هـ"(٢٥٦) كنّا عند يزيد بن هارون"ت٢٠٦هـ" فازدحم الناس عليه فوقع صبي تحت أقدام الرجال، فقال يزيد: اتقوا الله وانظروا ما حال الصبي، فنظروا فإذا هو قد أخرج حديثاً وهو يقول: يا أبا خالد زدنا، فقال يزيد: إنا لله وإنا إليه راجعون قد نزل بهذا الغلام ما نزل وهو يطلب الزيادة(٢٥٧).

ومن آداب طالب الحديث عدم التساهل في التحمل، وهو سِمةُ أهل الشأن، وإن يتخلق به الصبيان وهم في بداية طلبهم العلم فهو أمر يثير الإعجاب، قال يحيى بن سعيد القطان"ت١٩٨هـ" أول ما طلبت الحديث وقع في يدي كتاب فيه مرسلات عن أبي مجلز(٢٥٨) فجعلت لا اشتهيها وأنا يومئذ غلام(٢٥٩).

النتائج والتوصيات

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١- إن الصبيان تحملوا الحديث من عصر الرواية إلى آخر عصورها، وقبِل العلماء ما تحملوه من غير فرق بين ما تحملوه قبل البلوغ وبعده.

٢- اعتماد التمييز في صحة تحمل الصبي، إذ هو المعيار الأوفق بالقبول لأنه ينطبق على الصبيان كافة، والتمييز هو النضج والتيقظ والضبط فقد ينضج الصبي في سن الرابعة أو الخامسة أو فوق ذلك وقد يتجاوز العشرين ولا ينضج عقله.

٣ـ ما قاله بعض العلماء من تحديد سن الصبي عند أهل البصرة بعشر سنين، وأهل الكوفة بعشرين سنة، وأهل الشام بثلاثين سنة، يخالفه الواقع العملي فقد تحمل علماء هذه المدن الحديث وهم صبيان ووسعوا حلقات درسهم لتشمل الصبيان.

٤ـ إن مجالس العلماء متسعة للجميع بمن فيهم الصبيان الذين لا ينضبط أمرهم لصغير سنهم ووجود هؤلاء من باب الترغيب والدربة والتبرك بالشيخ.

٥ـ أظهرت مجالس العلماء نشاط الصبيان العلمي من قوة الحافظة وحدة الذكاء وشدة الرغبة في التعلم.

٦ـ اقتصرت الدراسة على درس الحديث في مدن المشرق الإسلامي، وأن علماء هذه المدن حدثوا الصبيان واهتموا بهم، كالإمام مالك من المدينة، وسفيان التمّار من الكوفة، ويزيد بن هارون من واسط، وعمرو بن دينار من مكة، والأوزاعي من الشام وأبو عاصم النبيل ويحيى بن سعيد القطان وعمرو بن علي الفلاس من البصرة والدارقطني من بغداد.

٧ـ اهتم العلماء بما تحملّه الصبيان اهتماماً بالغاً فميزوا من صح سماعه ومن لم يصح، ومن سمع من الشيخ، ومن رآه ولم يسمع منه ونحو ذلك، ومعرفة ذلك أمر مهم فعلى ضوءه يتميز الاتصال من الإرسال.

ABSTRACT

The study deals with boys' interaction in the lesson of prophet tradition .The most important question in this activity is the boys' true perception. The study prefers the criterion of recognition by the boy and finds it the most acceptable one because it can be applied to all boys with no exception . In this case , it differs from those that depend on specifying certain age. May be, a five-year old child is better than an old man in this concern. The study reviews opinion of the scholars concerning accepting narratives of the children of the prophet's companions. It also shows the boys' interaction during the lessons. It is shown that the boys were very good in memorization, very intelligent and having high intuition . They also dealt with old men and tales as if they were adults. For example , they refused easiness of listening ; they criticized some old tales, falsified tales of some of the old , looked for the strongest support and asked for the best evidence . They contacted the old and listened to them as they moved with their families from one country to another either to do in-time or out-of- time pilgrimage to Mecca , for trade or to visit relatives. Finally , the boys had good traits of perceiving the tradition and they even caused jokes because of the errors they made and which made others laugh.

هوامش البحث

([1]) الصفدي: الوافي بالوفيات ٩٨/١١ رقم ٤١

(2) الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٥٦

(3) مريم /١٢

(4) تفسير الطبري ٦٦/١٦

(5) تفسير البحر المحيط ٢٤٥/٧

(6) لم أعثر على قائل البيتين وأنشدهما ابن خلاد وقال: أنشدنا أصحابنا البغداديون، الخطيب: الجامع ٣١٣/١ وذكرهما السخاوي في المقاصد الحسنة ص ٢٨٨ بلفظ (تذكي عقله).

(7) السخاوي: فتح المغيث ٧/٢

(8) أبو عبد الله بن محمد بن عرفة الأزدي ت٣٢٣هـ طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي ص١٥٤

(9) أورد الأبيات ابن عبد البر: جامع بيان العلم ص١١٨، القاضي عياض: الإلماع ص٦٧ السخاوي: فتح المغيث ٧/٢.

(10) ابن منظور: لسان العرب ١٤٦/١٤ مادة (نَشِط).

(11) ابن منظور: لسان العرب ٤٤٩/١٤ مادة (صبا) الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص١١٩٦ باب الواو فصل الصاد، مادة (الصبوة).

(12) الطريحي: مجمع البحرين ص٧٢٩ حرف الصاد مادة (صبا)

(13) المفردات ٤٧٥ مادة (صبا)

(14) مريم /١٢

(15) لسان العرب ١٤/ ٤٤٩ مادة (صبا) وقارن: بالقاموس المحيط ص١١٩٦ باب الواو فصل الصاد

(16) مريم/ ٢٩

(17) الراجحي: مصطلح الحديث وأثره على الدرس اللغوي ص٣٧

(18) الزركشي: النكت ٤٦٤/٣

(19) ابن سراقة بن عمرو الأنصاري الخزرجي، مات سنة ٩٩هـ وهو ابن أربع وتسعين، ابن حجر: الإصابة ٦/ ٣٩ رقم ٧٨٢٣ولم أقف على من أخرج الحديث بلفظ (وأنا ابن أربع سنين) وقال ابن عبد البر في الاستيعاب ٤٣٠/١ (وهو ابن أربع سنين أو خمس سنين) على الشك.

(20) أبو طاهر السلفي: الوجيز ص٦٥، وينظر: الزركشي: النكت ٤٦٤/٣ وجاء فيه: (سنتين) بدل أربع و(سبع سنين) بدل ست.

(21) أخرجه البخاري في صحيحه ٤١/١ رقم٧٧ كتاب العلم ـ باب متى يصح سماع الصغير،.والمُجّة: هي إرسال الماء من الفم، أو طرح الماء من الفم بالتزريق، ينظر: النووي: شرح صحيح مسلم ١٦٢/٢، السخاوي: فتح المغيث ٧/٢

(22) ابن الملقن: المقنع ص٢٨٩

(23) مقدمة ابن الصلاح ص٧٣.

(24) السخاوي: فتح المغيث ٧/٢

(25) مقدمة ابن الصلاح ص٧٣

(26) المصدر نفسه ص٧٣، الأبناسي: الشذا الفياح ٢٧٤/١

(27) السخاوي: فتح المغيث ٧/٢، وأبو الأحوص هو سلام بن سليم الحنفي الكوفي، الذهبي: سير أعلام النبلاء ٨/ ٢٨١ رقم٧٤

(28) ابن موسى بن عبد الله بن موسى أبو بكر الأنصاري الخطمي مات بالأهواز ت ٢٩٧هـ الخطيب: تاريخ بغداد ٥٤/١٣ رقم ٧٠٢٢

(29) الفضل بن دكين الكوفي مشهور بكنيته مات سنة ٢١٨هـ وقيل ٢١٩هـ ابن حجر: التقريب ٤٤٦ رقم ٥٤٠١

(30) مقدمة ابن الصلاح ص٧٣ ، السيوطي: تدريب الراوي ٥/٢

(31) الأبناسي: الشذا الفياح ٢٧٤/١، ابن الملقن: المقنع ص٢٨٩، قاله عبد الله الزبيري مصعب ابن عبد الله بن مصعب بن ثابت الأسدي، ابن حجر: التقريب ص ٥٣٣ رقم٦٦٩٣

(32) السخاوي: فتح المغيث ٨/٢.

(33) ثغر الغلام ثغراً بمعنى سقطت أسنانه، ابن منظور: لسان العرب ٤/ ١٠٣ (مادة ثغر)

(34) الرامهرمزي: المحدث الفاصل ص ١٨٨

(35) السخاوي: فتح المغيث ٧/٢

(36) النكت على مقدمة ابن الصلاح ٤٦٣/٣

(37) الخطيب: الكفاية ص ٦٢.

(38) المصدر نفسه ص٦٢، وينظر ترجمة يزيد بن هرون بن زاذان أبو خالد الواسطي ، ابن حجر: التقريب ص ٦٠٦ رقم ٧٧٨٩

(39) ابن الملقن: المقنع ص٢٨٩

(40) ابن الجراح بن مليح الرواسي أبو سفيان الكوفي مات سنة ١٩٧هـ ابن حجر: التقريب ص ٥٨١ رقم ٧٤١٤

(41) الخطيب: الكفاية ص٦٢

(42) السخاوي: فتح المغيث ٢ / ٦

(43) ينظر: ص ١١

(44) السخاوي: فتح المغيث ٢ / ٦، الصفدي: الوافي بالوفيات ٣/ ٢٧٤ رقم٢٠٥٧

(45) الزركشي: النكت ٤٦٣/٣

(46) ولد سنة ثلاث للهجرة ابن حجر: الإصابة ٢/ ٦٩ ت١٧٢١

(47) ولد في السنة الأولى للهجرة ولد وكان مولده بقباء المصدر نفسه ٩١/٤ رقم ٤٦٨٥

(48) ولد بعد الهجرة بأربعة عشر شهرا وهو أول مولود للأنصار في الإسلام، المصدر نفسه ٤٤٠/٦ رقم ٨٧٣٤

(49) قال عن نفسه حجّ النبي وأنا ابن ست سنين وهذا يعني أنه ولد في السنة الرابعة للهجرة ينظر: المصدر نفسه ٢٧/٣ رقم ٣٠٧٩

(50) ولد بعد الهجرة بسنتين المصدر نفسه ٦/ ١١٩ رقم ٧٩٩٩

(51) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٥٠٤/٧

(52) مقدمة ابن الصلاح ص ٧٣، السخاوي: فتح المغيث ٢/ ٧، السيوطي: تدريب الراوي ٢/ ٤

(53) الزركشي: النكت ٤٦٣/٣

(54) ابن الملقن: المقنع ص٢٨٩

(55) محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني ت٣٨١هـ في شوال، الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٨١ رقم ٣٤٩٣

(56) الخطيب: الكفاية ص٦٥، وتاريخ بغداد ١٠/ ١٤٣ رقم٥٢٩٠ السخاوي: فتح المغيث ١٦/٢، الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٦٩ رقم ٤٠٧٦

(57) المصدر نفسه ، ابن الملقن: المقنع ص٢٨٩

(58) ابن العراقي احمد بن عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الرحمن الكردي الحافظ ولي الدين أبو زرعة الرازي ت٨٢٦هـ الحسيني: ذيل تذكرة الحفاظ ١/ ٢٨٤

(59) السخاوي: فتح المغيث ١٥/٢.

(60) الحنفي قاضي عكبرا كان ثقة، الصفدي: الوافي بالوفيات ٤٢٦/٢ رقم١٤٦٧

(61) ولد سنة (٣٣٥هـ) وطلب الحديث وهو كبير وكان من أئمة الفقه والعربية والشعر، الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٠٥ رقم ٣٩٩٤

(62) السخاوي: فتح المغيث ٢/ ١٥

(63) المصدر نفسه ١٤/٢

(64) المصدر نفسه ١٤/٢

(65) الخطيب: الكفاية ص٦١، مقدمة ابن الصلاح ص٧٣

(66) الطالقاني أبو يعقوب نزيل بغداد يُعرف باليتيم ، ابن حجر: التقريب ص ١٠٠ رقم٣٤١

(67) الخطيب: الكفاية ص٦٢.

(68) ابن صاعد أبو احمد الأشجعي الكوفي مات سنة ١٨١هـ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٧/ ٣٣٩ رقم ١٢٦٢

(69) ابن عمرو بن عثمان المخزومي قال ابن حبان ولد في أيام بدر وقال غيره ولد قبل الهجرة بسنتين مات سنة٨٥هـ ابن حجر: الإصابة ٤/ ٦١٩ رقم ٥٨١٢

(70) ابن حبان: الثقات ٦/ ٢٧٠، وينظر: الأبناسي: الشذا الفياح ٢/ ٥٢٢

(71) الإلماع ص٦٤، وينظر: الزركشي: النكت ٤٦٥/٣

(72) ابن الملقن: المقنع ص٢٨٩

(73) لابن جماعة ٧٩/١

(74) عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن أبو نصر القشيري النيسابوري النحوي، الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٢٤ رقم ٢٤٧

(75) الزركشي: النكت ٤٦٣/٣

(76) السخاوي: فتح المغيث ٢/ ١٤

(77) المصدر نفسه ٧/٢

(78) المصدر نفسه ٢/ ٧

(79) سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري الأندلسي، الذهبي: العبر ٨٧/٢

(80) الزركشي: النكت ص ٢٩٤، السخاوي: فتح المغيث ٧/٢

(81) مقدمة ابن الصلاح ص٧٣

(82) فتح المغيث ٨/٢

(83) عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو، ثقة جليل مات سنة ١٥٧هـ ابن حجر: التقريب ص٣٤٧ رقم ٣٩٦٧

(84) الخطيب: الكفاية ص٦٣

(85) السخاوي: فتح المغيث ١٤/٢

(86) الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣١٥

(87) القاضي بدر الدين الشافعي ، أرّخ وفاته حاجي خليفة: كشف الظنون ٢/ ٥٤٤

(88) المنهل الروي ٧٩/١.

(89) السخاوي: فتح المغيث ٨/٢

(90) السخاوي: فتح المغيث ٨/٢، الأبناسي: الشذا الفياح ٢٧٤/١

(91) معاذ بن معاذ بن نصر التميمي العنبري، روى عن سفيان الثوري مات١٩٦هـ المزي: تهذيب الكمال ١٣٢/٢٨رقم٦٠٣٦

(92) أي أول ما نبتت لحيته، ابن منظور: لسان العرب ٦٠/١١ مادة (بقل)

(93) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٧ / ٢٣٦

(94) المصدر نفسه ٧ / ٢٣٦

(95) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٦٣٨/٦

(96) السخاوي: فتح المغيث ٨/٢

(97) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب أبو بكر الزهري أحد الأعلام في فن الحديث مات سنة ١٢٤هـ وقيل ١٢٥هـ الذهبي: الكاشف ٢١٧/٢ رقم ٥١٥٢، ابن حجر: التقريب ص٥٠٦ رقم ٦٢٩٦

(98) السخاوي: فتح المغيث ٢/ ١٤

(99) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٧/ ٤١٧، السخاوي: فتح المغيث ١٤/٢

(100) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٣٦٠/٩

(101) سفيان بن دينار التمار أبو سعيد الكوفي، مات في حدود الستين ومائة، وثقه ابن حجر: ينظر التقريب ص ٢٤٤ رقم ٢٤٣٩، الصفدي: الوافي بالوفيات ١٠/ ٣٣٩ رقم ٣٠٨

(102) سليمان بن مهران أبو مجمد الكوفي شيخ المقرئين والمحدثين مات سنة١٤٧هـ ابن حجر: التقريب ص٢٥٤ رقم ٢٦١٥

(103) المزي: تهذيب الكمال ١١/ ١٤٤، الذهبي: سير أعلام النبلاء ٣٤٧/٦

(104) المزي: تهذيب الكمال ١٦/ ٤٠ ، الذهبي: سير أعلام النبلاء ٩/ ١٥٥، و١٥٦

(105) العجلي الكوفي حدث عنه أبو هشام الرفاعي، المزي: تهذيب الكمال ٣٢ / ٥٥ رقم ٦٩٥٣

(106) محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي قاضي المدائن، ابن حجر: التقريب ص ٥١٤ رقم٦٤٠٢

(107) الخطيب: الجامع ١٠٨/١

(108) الصفدي: الوافي بالوفيات ٧٥/٢

(109) ينظر: ص٤

(110) قال عن نفسه: طلبت الحديث وحصين حيٌّ، يقصد حصين بن عبد الرحمن أبو الهذيل الكوفي ت١٣٠هـ وكان يزيد مولده سنة ١٢٠هـ فيكون عمره ١٢ سنة أو أقل، ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٤٣/٦و١٠٥/٨

(111) السخاوي: فتح المغيث ٧/٢

(112) الدرويش: يحيى بن سعيد القطان ص٢٢

(113) الخطيب: تاريخ بغداد ١٢/ ٢٠٥، الذهبي: سير أعلام النبلاء ٣٧٦/٩

(114) ذكر الذهبي أن عمرو بن علي الفلاس ولد نيف وستين ومائة، ينظر: سير أعلام النبلاء ٣٧٥/٩

(115) أغلب الظن أنه الحافظ ابن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ

(116) السخاوي: فتح المغيث ٢/ ١٧

(117) ابن عبد الأسد ربيب النبيﷺ ولد قبل الهجرة في الحبشة مات بالمدينة سنة ثلاث وثمانين للهجرة. ابن حجر: الإصابة ٢/ ١٣٠٩ رقم ٥٧٤٢

(118) أي تتحرك وتمتد إل نواحي الصحفة ولا تقتصر على موضع واحد، والصحفة دون القصعة وهي تسع لما يشبع الخمسة، والقصعة تشبع العشرة، ينظر:النووي: شرح صحيح مسلم ١٣ / ١٩٣

(119) أخرجه البخاري في صحيحه ٢٠٥٦/٥ رقم ٥٠٦١ كتاب الأطعمة باب التسمية على الطعام

(120) ابن هلال الفزاري عرض على رسول الله غلام الأنصار فأجازه في البعث ولم يجز سمرة، فقال سمرة للنبيﷺ أجزت هذا ورددتني ولو صارعته لصرعته، فقال له النبيﷺ دونك فصرعه سمرة فأجازهﷺ مات في أول سنة ستين للهجرة. ابن حجر: الإصابة ٧٦٧/١ رقم ٣٤٧٦.

(121) أخرجه مسلم في صحيحه ٢/ ٦٦٤ رقم ٩٦٤ كتاب الجنائز باب أين يقوم الإمام

(122) ابن عبد المطلب ابن عم النبيﷺ ولد قبل الهجرة بثلاث سنين في شعب أبي طالب قال الواقدي: كان له عند موت النبيﷺ ثلاث عشرة سنة، مات بالطائف سنة ثمان وستين. ابن حجر: الإصابة ٢/ ١٠٧٤ رقم٤٧٨٣.

(123) رواه احمد في مسنده ٣٠٣/١ رقم٢٧٦٣

(124) الرامهرمزي: المحدث الفاصل ص١٩٣، الخطيب: الكفاية ص٦٣

(125) الحافظ محمد بن عبد الله بن سليمان الكوفي ت٢٩٧هـ الذهبي: العبر ٤٣٣/١

(126) الحاكم: معرفة علوم الحديث ص٢٨٩

(127) ينظر ترجمته ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٩ / ١٣٨ رقم ٥٨٤، الذهبي: ميزان الاعتدال ٧/ ١٦٩

(128) تصغير الدلو، ذيل تاريخ بغداد ١٦/ ٢٣٥

(129) الخطيب: الجامع ٣٢١/١

(130) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري الكوفي فقيه الأدباء وأديب الفقهاء، ينظر: الخطيب: تاريخ بغداد ١٦٨/١٠رقم٥٣٠٩

(131) الصولي أبو إسحاق الكاتب ، كاتب العراق تولى ديوان النفقات والضياع مات بسامراء، ياقوت الحموي: معجم البلدان ١ /٢٠

(132) الخطيب: الجامع ٢٥٦/١

(133) السخاوي: فتح المغيث ٢/ ٥١، الأبناسي: الشذا الفياح ١ / ٢٩٤، الصنعاني: توضيح الأفكار ٢ / ٣٠٨

(134) السخاوي: فتح المغيث ٢/ ٥١، الأبناسي: الشذا الفياح ١ / ٢٩٤

(135) المحدث التقي محب الدين عبد الله بن احمد بن المحب المقدسي ت٧٣٧هـ الذهبي: ذيل العبر ١٠٧/٤

(136) لم أقف على ترجمته

(137) الإمام الحافظ محدث الشام علم الدين القاسم بن محمد الشافعي صاحب التاريخ ت٧٣٩هـ الذهبي: ذيل العبر ٤/ ١١٤، وقال حاج خليفة توفي سنة ٧٣٨هـ ينظر: كشف الظنون ٢٦٤/١

(138) الحافظ شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني الأصل أبو عبد الله الذهبي"ت٧٤٧هـ" ابن حجر: الدرر الكامنة ٣/ ٢٠٤ رقم٣٥٢٧، كحالة: معجم المؤلفين ٨/ ٢٨٩

(139) السخاوي: فتح المغيث ٢/ ٥١

(140) الخطيب: الجامع ١٠٨/١

(141) المصدر نفسه ١٠٨/١

(142) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٥٩٩/٤، المزي: تهذيب الكمال ١٣/ ٢٩٥، الصفدي: الوافي بالوفيات ٢٣٨/١١

(143) المزي: تهذيب الكمال ١٣/ ٢٩٥، وبلخ: مدينة مشهورة بخراسان، ياقوت الحموي: معجم البلدان ٤٧٩/١

(144) الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٠٨

(145) لأنه من بني عمرو بن عبيد بن رؤاس وقد سأله الأعمش أين تنزل من الكوفة؟ فقال: في بني رؤاس الذهبي: سير أعلام النبلاء ٧/ ٥٦٢

(146) المصدر نفسه ٥٦٢/٧

(147) أبو عبد الله المدني مولى ابن عمر، ثقة ثبت مات سنة ١١٧هـ ابن حجر: التقريب ص ٥٥٩ رقم ٧٠٨٦

(148) الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٨٤/٧

(149) أبو نعيم: الحلية٩ / ٧٣، الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٣٨/٨

(150) الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٩

(151) المصدر نفسه ١٣/ ٣٥٦ رقم٤١٧١

(152) المصدر نفسه ١٤/ ١٩٧رقم٤٥٣٧

(153) عبد الكريم بن محمد بن منصور صاحب كتاب الأنساب، ولد بمرو سنة ٥٠٦هـ ومات سنة ٥٦٢هـ ابن عساكر: تاريخ دمشق٣٦/ ٤٤٧، كحالة: معجم المؤلفين ٤/٦.

(154) الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٤/ ٣١٨ رقم ٤٦٦٥

(155) الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٣٦

(156) الرامهرمزي: المحدث الفاصل ص ١٩٤، القاضي عياض: الإلماع ص٢٣٦

(157) ينظر القصة، السخاوي: فتح المغيث ٦/٢

(158) إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري أبو يعقوب مات بصنعاء سنة ٢٨٥هـ، الذهبي: سير أعلام النبلاء ٤٥٢/١٠ رقم ٢٤١٩، وميزان الاعتدال ١٨١/١ رقم ٧٣١

(159) الزركشي: النكت ٣/ ٤٦٥

(160) أبو علي محمد بن احمد بن عمرو البصري اللؤلؤي ت٣٣٤هـ قرأ كتاب السنن على أبي داود عشرين سنة وكان يدعى وراق أبي داود الذهبي: سير أعلام النبلاء ١١/ ٥٠٨ رقم ٢٩٩٣، والعبر ٣٢٠/١

(161) الزركشي: النكت ٤٦٦/٣

(162) محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي صاحب التصانيف، الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٢٥/١١ رقم٢٧٣٣

(163) أبو محمد النيسابوري صاحب التصانيف، الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٠٢/١١ رقم ٢٦١٥

(164) الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٠٣/١١

(165) النبيل: الضحاك بن مخلد بن الضحاك أبو عاصم الشيباني البصري، شيخ المحدثين، الذهبي: سير أعلام النبلاء ٨/ ١٧٢ رقم١٤٩١، ولعل ذلك حدث لما قدم ابن جريج البصرة وحدّث بها، ينظر: المصدر نفسه ٤١٤/٦

(166) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي ، ابن حجر: التقريب ص٣٦٣ رقم٤١٩٣

(167) الخطيب: الكفاية ص ٦٤، السخاوي: فتح المغيث ٨/٢

(168) ابن ربيعة الزبيدي أبو إسحاق الكوفي، وثقه ابن حجر وعده من الطبقة الخامسة، ابن حجر: التقريب ص ١٠٧ رقم ٤٤٣

(169) ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار ١/ ١٤٦ رقم ١٢٩٨، المزي: تهذيب الكمال ٩١/٣وأصل الحديث رواه الدارمي في سننه ١/ ١٥٦ رقم ٦٠٥ باب مذاكرة العلم.

(170) ابن قيس بن الاسود أبو عمران الكوفي، الخزرجي: الخلاصة ص٢٣.

(171) ابن يزيد بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي، صاحب ابن مسعود مات سنة ٧٥هـ ابن الأثير: أسد الغابة ١٠٤/١ رقم ١٥٨

(172) هي حلى من الدراهم أو الفضة، ابن منظور: لسان العرب ٢/ ٦٣٤ مادة (وضح) الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص٢٣٨ باب الحاء فصل الواو.

(173) الذهبي: سير أعلام النبلاء٥/ ٣١٤، المزي: تهذيب الكمال ٢/ ٢٣٧

(174) المزي: تهذيب الكمال ٢/ ٢٣٥

(175) المصدر نفسه ١٧/ ٢٤٠

(176) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٢٥/١١

(177) المزي: تهذيب الكمال ١١/ ١٤٤، الذهبي: سير أعلام النبلاء ٣٤٧/٦

(178) الرامهرمزي: المحدث الفاصل ص١٩٧، الإلماع ص٢٣٧

(179) عبد الله بن أبي نجيح يسار المكي أبو يسار الثقفي، ثقة رمي بالقدر ربما دلس مات ١٣١هـ ابن حجر: القريب ١/ ٣٢٦ رقم ٣٦٦٢، الذهبي: العبر ٩٤/١

(180) الخطيب: الكفاية ص٦٠

(181) قال ابن المديني: كذاب، وقال العجلي: كان من أروى الناس عن فضيل ولا بأس به، ابن حجر: لسان الميزان ٤٥٥/٤ رقم ١٤٠٥

(182) الخطيب: الجامع ٣١٢/١

(183) ابن نعيم الأصبحي من أهل المصيصة، ابن حبان: المجروحين ٣٢٨/١ رقم ٤٠٨، ابن ماكولا: الإكمال ٣٦/٤

(184) القاضي عياض: الإلماع ص٢٣٦

(185) يوسف بن عمر بن مسرور البغدادي القواس، الذهبي: سير أعلام النبلاء ٤٣٠/١٢ رقم ٣٥٥٧، وسمّاه في سير أعلام النبلاء ٤١٦/١٢ أبو الفتح بن أبي الفوارس،

(186) أبو قاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ت٣١٧هـ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١١/ ٢٧٠ رقم ٢٧٦٦

(187) والدار قطني هو أبو الحسن علي بن عمر بن احمد البغدادي ت٣٨٥هـ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤١٥ رقم ٣٥٣٨

(188) الذهبي: تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٩٤، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٤١٦، وقال: (أبو الفتح بن أبي الفوارس) بدل (أبو الفتح يوسف القواس) وهو تصحيف واضح لآن ابن أبي الفوارس ولد سنة ٣٤٦هـ بعد وفاة البغوي ينظر ترجمته، الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٠ رقم٣٧٥٨، وذكر القصة ابن عساكر: تاريخ دمشق ٤٣/ ٩٨غير أنه قال (ابن منيع) بدل البغوي، والكامَخُ: نوع من الأُدم، ينظر: ابن منظور: لسان العرب ٣/ ٤٩ مادة (كمخ).

(189) ابن الزبير بن عوام زوج هشام بن عروة وثقها ابن حجر، روى لها الجماعة، ابن حجر: التقريب ص ٧٥٢ رقم ٨٦٥٨

(190) ابن الزبير بن العوام ، ثقة فقيه ربما دلّس مات سنة ١٤٦هـ المصدر نفسه ٥٧٣ رقم ٧٣٠٢

(191) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٤٩٤/٦ وقال الذهبي: هو صادق في سماعه منها بلا ريب.

(192) يقصد بذلك ذيل تاريخ بغداد، إذ ذيّل عليه ابن النجار كتابه المشهور ذيل تاريخ بغداد وهو مطبوع بدراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الناشر دار الكتب العلمية/ بيروت وفي مكتبتي الخاصة الطبعة الثانية ٢٠٠٤م

(193) الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٥٥

(194) السخاوي: فتح المغيث ٣٦٨/٢، الزركشي: النكت ٦٦٦/٣

(195) وقال ابن حجر: اختلف في سنة موته فقيل سنة ١٩هـ وقيل مات سنة ٣٢هـ وقيل غير ذلك ينظر: التقريب ص ٩٦ رقم ٢٨٣

(196) السخاوي: فتح المغيث ٣٦٨/٢، الزركشي: النكت ٦٦٦/٣

(197) ينظر الحديث في سنن أبي داود ٢١٥/١ رقم ٥٨٥.

(198) الزركشي: النكت ٤٦٦/٣

(299) المصدر نفسه، السخاوي: فتح المغيث ٢/ ٣٦٨

(200) أي امتنعت بمانع وثيق وأصل الحظر المنع، وأصل الحظار بكسر الحاء وفتحها ما يجعل حول البستان وغيره من قضبان وغيرها كالحائط، النووي: شرح صحيح مسلم ١٦/ ١٨٣

(201) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ص٤٧ رقم ١٤٤، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٣٦/٣ رقم ١١٨٧٨.

(202) الخطيب: الكفاية ص٦٢.

(203) الخطيب: تاريخ بغداد ٢/ ٦٠، الذهبي: سير أعلام النبلاء ٨/ ٢٣٨

(204) ابن جميل بن طريف الثقفي البلخي أبو رجاء، الثقة الجوال راوية الإسلام، الذهبي: سير أعلام النبلاء ٨٦/٩ رقم ١٨٠٣

(205) زهير بن حرب بن شداد نزيل بغداد، ثقة، مات سنة ٢٣٤هـ ابن حجر: التقريب ص ٢١٧ رقم ٢٠٤٢

(206) عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ، إمام حافظ مشهور، مات سنة ٢٦٤هـ ابن حجر: التقريب ص ٣٧٣ رقم ٤٣١٦

(207) الحاكم: معرفة علوم الحديث ص١٢٥، ابن عساكر: تاريخ دمشق ٣٨/ ٢٣

(208) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين، ذكره الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص١٧٢ باب (من يعرف بكنية جده وينسب إليه)

(209) من الأمل وهو الرجاء، أو من التأمل وهو التثبت في النظر، الخليل: العين ٨/ ٣٤٧ باب اللام والميم

(210) ابن حوشب الأشعري الشامي مولى أسماء بنت يزيد صدوق كثير الإرسال مات سنة ١١٢هـ ابن حجر: التقريب ص ٢٦٩ رقم ٢٨٣٠

(211) الحديث أخرجه أبو نعيم في الحلية ٦١/٦ من ذات الطريق مع تغير في بعض الألفاظ.

(212) الرامهرمزي: المحدث الفاصل ص١٩٥، الخطيب: الجامع ٣١٢/١، المزي: تهذيب الكمال ٣/ ١٦٩ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٣١٩/٧.

(213) لاحق بن حميد السدوسي، وثقه ابن سعد وأبو زرعة الرازي، قال الذهبي: مات سنة ١٠٦هـ وقال ابن حجر: وقيل ١٠٩، ابن سعد: الطبقات الكبرى ٧/ ٣٦٨، الذهبي: الكاشف ٣٥٩/٢ رقم٦١٢٠، ابن حجر: التقريب ص ٥٨٦ رقم٧٤٩٠

(214) الخطيب: الكفاية ص٣٨٧

(215) محمد بن عبد الله بن عمار، روى عن المعافى بن عمران، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٩ / ٢٣ رقم٤٤٤

(216) ابن النفيل الأزردي، روى عنه محمد بن عبد الله بن عمار ت١٨٥هـ الذهبي: العبر ١٤٧/١، ابن حجر: تهذيب التهذيب ١٠/ ١٨٠ رقم٣٧٤

(217) الخطيب: الكفاية ص١٤٧

(218) لم أقف على ترجمته

(219) ابن علي أبو إسحاق الهمداني يلقب بدابة عفان لملازمته له مات سنة ٢٧٧هـ وقال الذهبي: الصحيح مات سنة ٢٨١هـ سير أعلام النبلاء ١٠/ ٣٢١ رقم ٢٣٢٣

(220) الخطيب الكفاية ص٣٦

(221) لم أقف على ترجمة مستقلة له، ولكن له ذكر في أسانيد ومواضع زادت على السبعين وأفضل ما وقفت عليه قول الحافظ ابن حجر وهو يتكلم عن رواة الإمام البخاري قال: (.. ووراقه الإمام الجليل أبو عبد الله محمد ابن أبي حاتم الوراق وهو الناسخ وكان ملازمه سفراً وحضراً فكتب كتبه) ينظر: تغليق التعليق ٥/ ٤٣٧.

(222) لم أقف على اسمه بعد التحري والبحث وسؤال الأساتذة وأرى أنه حفص بن عبد الله بن راشد النيسابوري فقد جاء في تاريخ بغداد ١١/٢ وتاريخ دمشق ٨٧/٥٢ ما يلي: قال البخاري (كنت عند أبي حفص احمد بن حفص أسمع

كتاب الجامع جامع سفيان من كتاب والدي، فمرَّ أبو حفص على حرف ولم يكن عندي ما ذكر فراجعته فقال الثانية كذلك فراجعته الثانية فقال كذلك فراجعته الثالثة فسكت سويعة ثم قال: من هذا؟ فقالوا: هذا ابن اسماعيل بن إبراهيم بن برذويه، فقال أبو حفص: هو كما قال واحفظوا فإن هذا يصير يوماً رجلاً) فاحمد بن حفص مات سنة ٢٥٨هـ ذكره ابن حجر في التقريب ٧٨/١ فهو قرين البخاري وفي سنه يومئذ فلا يُعقل أن يقول فيه مقالته، هذا من جهة ومن جهة أخرى أن حفص بن عبد الله بن راشد والد احمد هو أحد شيوخ البخاري مات سنة ٢٠٩هـ ينظر تهذيب الكمال ١٩٤/١، فأرى أن القصة وقع فيها تصحيف فالمنطق يستلزم أن يكون القارئ في كتاب أبيه هو احمد بن حفص وكان البخاري قد دوّن النص أو حفظه، يفهم ذلك من قوله (ولم يكن عندي ما ذكر) فلما راجع البخاريُ احمدَ بنَ حفص لم يلتفت إليه، فتدخل الشيخ حفص والد احمد فسأل عن البخاري وقال فيه ما قال، فترجح لي أن الداخلي هو: حفص بن عبد الله بن راشد، والله أعلم.

(223) ابن عساكر: تاريخ دمشق ٥٧/٥٢، المزي: تهذيب الكمال ٢٤/ ٤٣٩، الذهبي: سير أعلام النبلاء ٨٠/١٠ وتاريخ الإسلام حوادث وفيات ٢٥١هـ ــ ٢٦٠هـ ص٢٤٣، ابن حجر: فتح الباري ١/ ٤٧٨، السبكي: طبقات الشافعية ٢/ ٢١٦.

(224) الإسناد العالي على نوعين: الإسناد العالي المطلق: هو ما قرب رجال سنده من رسول الله ﷺ بسبب قلة عددهم إذا قيسوا بسند آخر يرد فيه ذلك الحديث، فإن قرب رجال سنده من إمام من أئمة الحديث كالأعمش، أو من كتاب معتمد كصحيح البخاري فهو الإسناد النسبي، وسميّ نسبياً لأن العلو إضافي لا حقيقي. ينظر: د. صبحي الصالح: علوم الحديث ومصطلحه ص٢٣٦ -٢٣٧ بتصرف.

(225) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٤٠٣ رقم ٨٦٧٣

(226) السخاوي: فتح المغيث ٢/ ٦

(227) لم أعثر على هذا السند وإنما هو (عن شعبة عن منصور عن ربعي عن علي ﷺ) أخرجه البخاري في صحيحه ١/ ٥٢ رقم ١٠٦

(228) قال الذهبي: مات قبيل القطان، وقال ابن حجر: مات بعد المئتين وقيل قبلها، ينظر: الكاشف٧٢٦/١ رقم٦٥٠، التقريب ص ١٢٨ رقم٧٧١

(229) الخليلي: الإرشاد ٢/ ٤٨٨، الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٠

(230) بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية، ثقة من الثالثة ماتت قبل المائة وقيل بعدها، ابن حجر: التقريب ص ٧٥٠ رقم ٨٦٤٣

(231) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٨٥/٦

(232) الخطيب: الجامع ٢٩٢/١، السخاوي: فتح المغيث ٧٥/٣، والحديث أخرجه النسائي في سننه ٤٨/٧ رقم ٣٩١٨ عن ابن عمر وليس عن جابر

(233) الرامهرمزي: المحدث الفاصل ص١٩٥

(234) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٨٤/١٠

(235) هو الحافظ أبو علي صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب الأسدي، مات بمرو سنة ٢٧٩هـ الذهبي: تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٤١ رقم ٦٦٤

(236) السخاوي: فتح المغيث ٣/ ٢٣١

(237) الذهبي: سير أعلام النبلاء ١١/ ١٨

(238) وقيل رويم بن احمد يكنى أبو بكر، شيخ الصوفية مات ببغداد ٣٠٣هـ،الذهبي: سير أعلام النبلاء ١١/ ١٤٤رقم

٢٦٥٧، السلمي: طبقات الصوفية ص١٨٠، ابن الملقن: طبقات الأولياء ١ /٣٩

(239) أبو سليمان البغدادي الأصبهاني مات سنة ٢٧٠هـ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٧٠ رقم ٢٢٧١

(240) ابن داود بن علي بن خلف أبو بكر الأصبهاني المعروف بالظاهري، مات سنة ٢٩٧هـ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٧٦ رقم ٢٢٧٢، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢٥٩/٤ رقم ٦٠٤

(241) الحاكم: معرفة علوم الحديث ص٢٨٩، الخطيب: تاريخ بغداد ٣٢٤/٢، ابن الجوزي: المنتظم ٦/ ٩٣ رقم ١٢٨، القفطي: المحمدون من الشعراء ص٣١٣ ولُقِّبَ بعصفور الشوك لنحافته وصفرة وجهه، ذكر ذلك ابن تغرى بردى في النجوم الزاهرة ١٧١/٣، والصفدي في الوافي بالوفيات ١٥٨/٢

(242) الحاكم: معرفة علوم الحديث ص٢٨٩، الخطيب: الجامع ٧٦/٢ رقم ١٢٢٩، السخاوي: فتح المغيث ٧/٢

(243) الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٤/٦

(244) الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٤٠.

(245) قال النبيﷺ (أقرؤكم أبيٌ وأقضاكم علي وأعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وأفرضكم زيد بن ثابت) ينظر: ابن قدامة: المغني ١٦/٢.

(246) يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعد بن الحسن الدوري ثم البغدادي الوزير العلم العادل صدر الوزراء عون الدين أبو المظفر صنف في العلوم، ولد سنة ٤٩٩هـ بالدور مات سنة ٥٦٠هـ ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ١ /١٠١

(247) سير أعلام النبلاء ١٦ /١٤٣ رقم ٥٥٤٦

(248) زياد بن كليب الحنظلي الكوفي، مات سنة ١١٩ أو ١٢٠هـ ابن حجر: التقريب ١/ ٢٢٠ رقم ٢٠٩٦.

(249) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٥/ ٣١٤

(250) سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٧٣ رقم ٥٦٨٦، وأبي المظفر الفلكي هو سعيد بن سهل بن محمد بن عبد الله أبو المظفر المعروف بالفلكي النيسابوري ت ٤٧٨هـ الصفدي: الوافي بالوفيات ٣٠٠/١٠ رقم٢٢٣

(251) الصفدي: الوافي بالوفيات ١٠٤/٥ رقم٨٨٤

(252) النور / ٥٩

(253) الخليلي: الإرشاد ١/ ٤٤٧، المزي: تهذيب الكمال ٣٠/ ٢٥٢

(254) الخطيب: الجامع ٤٠٤/١

(255) الرامهرمزي: المحدث الفاصل ص٢٠٣

(256) النيسابوري أبو عبد الله وقيل أبو عبد الرحمن الحافظ نزيل مكة، قال أبو حاتم صدوق، ابن أبي حاتم الرازي: الجرح والتعديل ٤/ ١٦٤ رقم ٧٢٢، الخزرجي: الخلاصة ص ١٤٨

(257) السخاوي: فتح المغيث ٣٥٤/٢

(258) لاحق بن حميد السدوسي، وثقه ابن سعد وأبو زرعة الرازي، قال الذهبي: مات سنة ١٠٦هـ وقال ابن حجر: وقيل١٠٩هـ ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٧/ ٣٦٨، الذهبي: الكاشف ٣٥٩/٢ رقم٦١٢٠، ابن حجر: التقريب ص ٥٨٦ رقم٧٤٩٠

(259) الخطيب: الكفاية ص٣٨٧

قائمة المصادر والمراجع

❁ القرآن الكريم

١- الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري الجعفي "ت٢٥٦هـ" خرَّج أحاديثه محمود شاكر، دار إحياء التراث العربي/ بيروت ـ ط١ ٢٠٠٥م.

٢ـ الإرشاد في معرفة علماء الحديث، الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي القزويني أبو يعلي "ت٤٤٦هـ" تحقيق د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد/ الرياض ــ ط ١/ ١٤٠٩هـ
٣ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي المالكي"ت٤٦٣هـ" حقق أصوله ورتبه د. خليل محمود شيحا، دار المعرفة/ بيروت ـ ط ١/ ٢٠٠٦م
٤ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة، الإمام أبي الحسين علي بن محمد الجزري بن الأثير "ت٦٣٠هـ" تحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة/ بيروت ـ ط ٣ ٢٠٠٧م
٥ـ الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني "ت٨٥٢هـ" تحقيق محمد علي البجاوي، دار الجيل / بيروت ــ ط ١/ ١٤١٢هـ
٦ـ الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى، علي بن هبة الله بن أبي نصر بن ما كولا ، دار الكتب العلمية/ بيروت ــ ط ١/ ١٤١١هـ
٧ـ الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، القاضي عياض بن موسى اليحصبي "ت٥٥٤هـ" تحقيق السيد أحمد صقر، دار التراث/ القاهرة ــ المكتبة العتيقة تونس ــ ط١ ــ١٩٧٠م
٨ ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي "ت٧٤٨هـ" تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي/ بيروت ـ ط٣ ٢٠٠٢م.
٩ـ تاريخ بغداد أو مدينة السلام، الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي "ت٤٦٣هـ" دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت ــ ط٢/ ٢٠٠٤م
١٠ـ تاريخ مدينة دمشق، الإمام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر "ت٥٧١هـ" دراسة وتحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرمة العمري، دار الفكر/ بيروت ــ ١٩٩٦م.
١١ـ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي "ت٩١١هـ" تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة / الرياض
١٢ـ تذكرة الحفاظ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي "ت٧٤٨هـ"
١٣ـ تغليق التعليق، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني "ت٨٥٢هـ" دراسة وتحقيق سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، المكتب الاسلامي/ عمّان ــ ط٢ ــ ١٩٩٩م.
١٤ـ تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي "ت٧٥٤هـ" طبع بعناية الشيخ زهير جعيد ، دار الفكر/ بيروت ــ ١٩٩٢م.
١٥ـ تفسير الطبري، المسمى جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للعلامة أبي جعفر محمد بن جرير الطبري "ت٣١٠هـ" ضبط وتعليق محمود شاكر الحرستاني، دار إحياء التراث العربي بيروت ــ ط١
١٦ـ تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني "ت٨٥٢هـ" تحقيق محمد عوامة ، دار الرشيد/ سوريا ــ ط ١/ ١٩٨٦م.
١٧ـ تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني "ت٨٥٢هـ" دار الفكر بيروت ــ ط ١/ ١٩٨٤م
١٨ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبي الحجاج المزي "ت٧٤٢هـ" تحقيق د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة/ بيروت ــ ط ١ ـــ ١٩٨٤م.
١٩ـ توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، محمد بن إسماعيل الأمير الحسني الصنعاني "ت١١٨٢هـ" تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة السلفية ــ المدينة المنورة.
٢٠ـ جامع بيان العلم وفضله، للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي المالكي "ت٤٦٣هـ" تحقيق

مسعد عبد الحميد محمد السعدني، دار الكتب العلمية/ بيروت ــ ط٢ ٢٠٠٧م.
٢١ـ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي "ت٤٦٣هـ" تحقيق د. محمود الطحان، مكتبة المعارف/ الرياض ــ ١٣٠٣هـ
٢٢ـ الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبي محمد الرازي "ت٣٢٧هـ" دار أحياء التراث العربي/ بيروت ــ ط ١/ ١٩٥٢م.
٢٣ـ الحلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني "ت٢١٨هـ" دار الكتاب العربي/ بيروت ــ ط ٤/ ١٤٠٥هـ
٢٤ـ خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ صفي الدين أحمد بن هبة الله الخزرجي الأنصاري "ت٩٢٣هـ" مكتب المطبوعات الإسلامية / حلب ــ ط ٢/ ١٩٧١م.
٢٥ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني "ت٨٥٢هـ" ضبطه وصححه الشيخ عبد الوارث محمد علي، دار الكتب العلمية بيروت ــ ط١/ ١٩٩٧م.
٢٦ـ ذيل تاريخ بغداد، للإمام الحافظ محب الدين محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن المعروف بابن النجار البغدادي "ت٦٤٣هـ" دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا دار الكتب العلمية/ بيروت ـــ ط ٢/ ٢٠٠٤م المطبوع مع تاريخ بغداد.
٢٧ـ ذيل طبقات الحنابلة، الحافظ زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب أحمد ابن حسن ابن رجب البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي "ت٧٩٥هـ" وقف على طبعه وصححه محمد حامد الفقي مطبعة السنة المحمدية/ القاهرة ـــ ١٩٥٣م.
٢٨ـ ذيل العبر في خبر من غبر لمؤرخ الإسلام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي "ت٧٤٨هـ" حققه وضبطه على مخطوطتين أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية ـــ بيروت.
٢٩ـ سنن أبي داود ، للحافظ سليمان بن الأشعث أبي داود السجستاني الأزدي ت٣٠٣هـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر/ بيروت.
٣٠ـ سنن الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي "ت٢٥٥هـ" تحقيق فواز أحمد زمولي وخالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي/ بيروت ـــ ط ١/ ١٤٠٧هـ
٣١ـ سنن النسائي، أحمد بن شعيب أبي عبد الرحمن النسائي "ت ٣٠٣هـ" تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية / حلب ـــ ط ٢/ ١٩٨٦م.
٣٢ـ سير أعلام النبلاء، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي "ت٧٤٨هـ" خرج أحاديثه وعلق عليه محمد أيمن الشيراوي، دار الحديث / القاهرة.
٣٣ـ الشذا الفياح من علوم الحديث، إبراهيم بن موسى بن أيوب البرهان الأبناسي تحقيق صلاح فتحي هلل ، مكتبة الرشد/ الرياض ـــ ط ١/ ١٩٩٨م.
٣٤ـ شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي "ت٦٧٦هـ" دار إحياء التراث العربي / بيروت ــ ط ٢/ ١٣٩٢هـ
٣٥ـ شعب الإيمان، للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي "ت٤٥٨هـ" تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول ـ دار الكتب العلمية / بيروت ـــ ط ١/ ١٤١٠هـ
٣٦ـ صحيح البخاري، للإمام محمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي "ت٢٥٦هـ" تحقيق د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير / بيروت ـــ ط ٣/ ١٩٨٧م.
٣٧ـ صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري "ت٢٦١هـ" تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار

أحياء التراث العربي / بيروت.
٣٨- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي "ت٧٧١هـ" تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو.
٣٩- طبقات الصوفية، لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي "ت٤١٢هـ" تحقيق نور الدين شربية من علماء الأزهر، جامعة الأزهر للنشر والتأليف، مطابع دار الكتاب العربي/ مصر- ط١ ١٩٥٣م.
٤٠- الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري "ت٢٣٠هـ" دار صادر بيروت.
٤١- طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر الزبيدي "ت ٣٧٩هـ" تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف/ مصر ـــ ط ٢.
٤٢- العبر في خبر من غبر، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي "ت٧٤٨هـ" نسخة محققة على أصول مخطوطه بإشراف مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر- ط ١/ ١٩٩٧م
٤٣- العين ، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي "ت١٧٥هـ" تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال.
٤٤- فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني "ت٨٥٢هـ" دار المعرفة/ بيروت ـــ ١٣٧٩هـ
٤٥- فتح المغيث شرح ألفية الحديث، للحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي "ت٩٠٢هـ" دار الكتب العلمية / بيروت ـــ ط ١/ ١٤٠٣هـ
٤٦- القاموس المحيط، العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي "ت ٨١٧هـ" إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي/ بيروت ـ ط ٢/ ٢٠٠٣م
٤٧- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي "ت٧٤٨هـ" تحقيق محمد عوامة، دار القبة الثقافة الإسلامية- مؤسسة علو/ جدة ط ١ ـ ١٩٩٢م.
٤٨- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، للعلامة مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي المعروف بحاج خليفة "ت ١٠٦٧م" طبع الكتاب بإشراف هيئة البحوث والدراسات في دار الفكر/ بيروت ـــ ١٤٣٢هـ.
٤٩- الكفاية في علم الرواية، للحافظ أحمد بن علي بن ثابت أبي بكر الخطيب البغدادي "ت٤٦٣هـ" تحقيق أبو عبد الله السورقي، وإبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية المدينة المنورة.
٥٠- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري "ت٦٣٠هـ" دار صادر/ بيروت ـــ ط١
٥١- لسان الميزان، للحافظ أحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني "ت٨٥٢هـ" تحقيق دائرة المعارف النظامية/ الهند- مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/ بيروت- ط ٣/ ١٩٨٦م.
٥٢- المجروحين، للحافظ أبي حاتم محمد بن حبان البستي "ت٣٥٤هـ" تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار الوعي / حلب.
٥٣- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي "ت ٣٦٠هـ" تحقيق د. محمد عجاج الخطيب، دار الفكر/ بيروت ـــ ط ٣/ ١٤٠٤هـ
٥٤- المحمدون من الشعراء وأشعارهم، علي بن يوسف القفطي "ت٦٤٦هـ" حققه وقدم له ووضع فهارسه حسن معمري، راجعه وعارضه بنسخة المؤلف حمد الجاسر منشورات دار اليمامة/ الرياض١٩٧٠م.
٥٥- معجم مجمع البحرين، للإمام الكبير الشيخ فخر الدين الطريحي "ت١٠٨٥هـ" مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/ بيروت- ط ١- ٢٠٠٩م.
٥٦- معجم المؤلفين وتراجم مصنفي الكتب، عمر رضا كحالة، مطبعة الترقي/ دمشق ١٩٥٨م.
٥٨- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي ت٩٠٢هـ تصحيح عبد الله محمد الصديق، تقديم عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الكتب العلمية / بيروت ـــ ط١ ـــ ١٩٩٩م.

٥٩ـ مسند أحمد، للإمام أحمد بن حنبل أبي عبد الله الشيباني "ت٢٤١هـ" مذيله بأحكام شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة قرطبة / القاهرة.
٦٠ـ مشاهير علماء الأمصار، للحافظ محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي "ت٣٥٤هـ" تحقيق م. فلايشهمر، دار الكتب العلمية / بيروت ـــ ١٩٥٩م.
٦١ـ مصطلح الحديث وأثره على الدرس اللغوي عند العرب، الدكتور شرف الدين علي الراجحي دار المعرفة الجامعية/ الإسكندرية، ط/١
٦٢ـ المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي "ت٢٣٥هـ" تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشيد / الرياض ـ ط ١ ـــ ١٤٠٩هـ
٦٣ـ معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي أبي عبد الله "ت٦٢٦هـ" دار الفكر/ بيروت.
٦٤ـ معرفة علوم الحديث، للحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري "ت٤٠٥هـ" تحقيق السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية/ بيروت ـــ ط ٢/ ١٩٧٧م.
٦٥ـ مفردات ألفاظ القرآن، للعلامة الراغب الأصفهاني "ت٥٠٢هـ" تحقيق صفوان عدنان داوودي دار القلم/ دمشق، الدار الشامية / بيروت ـــ ط ١/ ٢٠٠٠م.
٦٦ـ مقدمة ابن صلاح، المسمى علوم الحديث، للحافظ أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري "ت ٦٤٣هـ" مكتبة الفارابي، ط ١ ـــ ١٩٨٤م
٦٧ـ المقنع، في علوم الحديث، سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري "ت٨٠٤هـ" تحقيق عبد الله بن يوسف الجديع، دار فواز للنشر/ السعودية ـ ط ١/ ١٤١٣هـ
٦٨ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، للعلامة للحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن علي بن الجوزي "ت٥٩٧هـ" دار صادر/ بيروت ـــ ط١ /ـ ١٣٥٨هـ
٦٩ـ المنهل الروي في مختصر علوم الحديث، محمد بن إبراهيم بن جماعة، تحقيق د. محي الدين عبد الرحمن رمضان، دار الفكر/ دمشق ـــ ط ١ / ١٤٠٦هـ
٧٠ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي "ت٧٤٨هـ" دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود دار الكتب العلمية/ بيروت ـــ ط ٢/ ٢٠٠٨م.
٧١ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتباكي "ت٨٧٤هـ" مطبعة دار الكتب والوثائق القومية/ القاهرة ٢٠٠٥م.
٧٢ـ النكت على مقدمة ابن صلاح، بدر الدين أبي عبد الله محمد بن جمال الدين الزركشي "ت٧٩٤هـ" تحقيق د. زين العابدين بن محمد بلاذيج، أضواء السلف الرياض ـ ط ١ ـــ ١٩٩٨م.
٧٣ـ الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن آيبك الصفدي، دار الفكر/ بيروت ـــ ٢٠٠٥م.
٧٤ـ الوجيز في ذكر المجاز والمجيز، لأبي طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني"ت ٥٧٦هـ" قرأه وعلق عليه محمد خير البقاعي، دار الغرب الإسلامي / بيروت.
٧٥ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان "ت٦٨١هـ" تحقيق احسان عباس، دار صادر/ بيروت.
٧٦ـ يحيى بن سعيد القطان ومكانته بين أئمة الجرح والتعديل، عبد الباسط محمد خليل الدرويش أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد ـ كلية العلوم الإسلامية ـــ ١٩٨٩م.